

جلیلة بگار

خمسون



دار الجنود للنشر - قوه قاهره

خمسون

- أستاذة شابة متحجبة تفجّر نفسها وسط ساحة
معهدا
- طالبة عائدة من باريس حيث انتقلت من القناعات
العلمانية إلى اكتشاف الفكر الإسلامي تتورط مع
شبان آخرين في عملية تفجير صديقتها
- شرطة سياسية أخطبوطية تحقق
- أب مناضل يساري ينهار وأم حقوقية تحتار
تبحث عن أسباب تحجّب ابنتها وابتعادها عن قيم
والديها
- شباب تائه مرتطم في أحضان صنّاع حلم بائس
- خمسون سنة تمضي
- ماذا تأسس وماذا تقلص
- ماذا تحرر وماذا تفجّر
- أفق مسدود أم رجّة مترقبة تنبئ بأمل جديد ؟



ISBN : 978-9973-844-80-4

الثمن 10 د.ت.



خمسون

نص : جلييلة بكار

إخراج : الفاضل الجعايبي

- سيناريو ودراماتورجيا : جلييلة بكار والفاضل الجعايبي
سينوغرافيا وملابس : قيس رستم
كوريفرافيا وشريط صوتي : نوال اسكندراني
إنارة : الفاضل الجعايبي، إيفان لابس

مع

جلييلة بكار، فاطمة بن سعيدان، بسمة العشي، وفاء الطيوي،
لبنى مليكة، دنيا الدغماني، انتظار الماجري، جمال المداني،
معز المرابط، رياض حمدي، خالد بوزيد، حسني العكريمي.

صوت : فتحي العكاري

- مساعد المخرج : سامي النصري
توضيب الإنارة : رضا العربي
توضيب الصوت : صالح الشرقي
توضيب الملابس : جلييلة المداني
صور : الحبيب هميمة
مساعدة إنتاج : سرور كرونة
مدير الإنتاج : الحبيب بالهادي
إنتاج : فاميليا للإنتاج

قدّم العرض الأول لخمسون بمسرح أوروبا الأوديون باريس

يوم 7 جوان 2006 على الساعة الثامنة مساء

المدخل

الفضاء واسع
عالي وقارغ
مفروش بسجاد كبير رمادي وأحمر
داير بمذهب بالح
ضوء خافت

زوز بنات متحجّبات
غاطسين في الأكل والأبيض
بين الخمسة وعشرين والثلاثين
يدخلو وحدة وراء الأخرى
ينحيو سبابطهم
يمسحو ساقهم على القعة
يقدمو

تخلط عليهم شابة أخرى متحجّبة
غاطسة في الأكل
تعمل نفس الشيء
يتنقلو بخشوع فوق السجاد
مهلة

يدخلو زوز نساء متحجّبات
غاطسين في الأكل
البنات بداو عملية تيمّم صامته
النساء يتبعوهم بخشوع
مهلة أخرى

يدخلو خمسة رجال
لابسين بالأكل
عراقيات كحل على روسهم
يتوزعو على السجّاد الكبير
ويبدأو عملية التيمّم
يكملو الكلّ مع بعضهم
ويمشيو يقعدو لتالي
مثكين على الحيط
صوت جاي من بعيد يطلع على المؤمنين والمؤمنات
خاشعين
يتقاسمو في السماط

الصوت : "حكايتنا صارت في بلاد آمن

في الحجم صغير
وفي الحضارة كبير
يا ما شعوب غزاوه وعمّروه
والأحرقوه ودمّروه
من البرابرة للفينيقيين والبونيقيين
من الروم للفندال
من العرب ويني هلال
للسبنيور والأتراك
من الطليان للفرنسيس والأمازيكان
حتى تنصّبوا على عرشه الأحرار
ورفعوا راية
قُمرة
نجمة وهلال

بلاد الحبيب والغريب

أرضه تونس من زارها
وتكرّم من دخل لزارها
مناظر خلابة
آثار
تساور عجب
شطوط ذهب
بحر زمرّد
صحراء مادّة
عيون بالماء نابغة
شبيب باهي زاهي معنقر الشاشية
فرخ مزور متبسّم وغزرة ذكية
جمل وقلال مرصّفة على رأس بدوية
والرّوايح
والرّوايح
نسري
ياسمين وفلّ
كليل وزعتر
عطرشيّة وعنبريّة
بلاد الخير
والصفرة الذّائمة
كسكسي
بريك
وتاي بالبندق يا بُنْبُكْ
بلاد الفرح الذّائم
بلاد الصّدق في القول
والإخلاص في العمل
بلاد الجدّة

والجود والكرم
والهندي والكرموص
بلاد الاعتدال والاستقلال
بلاد الاستقرار والأمان
بلاد الفم الحارك
والقلب التابض
بلاد الإيمان
والزوي
والأولياء الصالحين
من الصحابة للمتصوفين
أهله خافو عليه من العين
ومن كلام الحاسدين
قبَلو للكعبة الشريفة وصلّوا
طالبين من ربّي العليّ العظيم
يدوم عليهم هالتعمة
ولا يبذل عليهم أحوال

المؤمنين والمؤمنات ياقفو
يتفرّقو
ويرجعو يتلمّو لتالي
مجموعه وحده
عاطين بظهرهم للقاعه

ونهار
ولا مشيئة إلا مشيئة الواحد القهار
هو ما في صلاتهم غاطسين
وكارثة
صاعقة

سخرطة هبطت عليهم
خلاتهم باركين
يوم !!.. اشترطاف !!..

المؤمنين والمؤمنات يفرعو
يتفرّتو
ويخرجو بالواحد بالواحد
يزربو
يهرولو
مفجوعين

الجمعة 11 نوفمبر 2005
الموافق لـ 9 شوال 1426
ماضي ساعة وربع
أستاذة في معهد «الورد»
غاطسة في الأبيض
من خمارها لسباطها
شقّت السّاحة
وقفت في الوسط
صلّات ركعتين
جهدت خيط من حزامها
واشترطاف
فرقت روحها
وفرقت البلاد معها

المؤمنين الكلّ يغيبو
ما يبقاو كان زوز نساء
يتقبّلو في الخبر

وهبّطت الطّامة والعامّة
تطوّقت الحومة
ويدات الأبحاث
أش كوني الهالكة
كيفاش صارت الحادثة
ووقتاش
وخاصّة
خاصّة
علاش
سؤال هرّم دغري لدار جودة
مولاة العملة
برطمان صغير
صالة وزوز بيوت
قاسمتهم مع حنان وأمل
طاف طاف طاف
اشطاف
اشترطاف
طاف
اشتبلق بلق
الباب تهذّ تفلق
تتنظر أمل من فرشها
تراهم زادمين يغلبو
عشرة عشرين مياء
لا عرفتهم بوليسيّة
والآ قطعيّة
شطف طف
Menottes ودفرة
جات في الدّروج تدحس

غناية اسمهان في وذنها تفننن
" ليت للبراق عينا فتزى "

في نفس الوقت

البلاد خاضت

الخبر تسرب كي الفوشيكه

في رمشة عين

الأنهجة والشوارع

تعبات بالناس

تهرول تجري

اشري

اشري

اشري

اجري

اجري

اجري

فرّ

فرّ

فرّ

مكركرة صغارها

شابة لديارها

باش تغتر

واتبع الأخبار

على الجزيرة

العربية

إقرأ

A.N.N.

C.N.N.

et T.F.1 si P.P.D.A. le veut bien

حنان تكلت معاهم
سمعت الخبير في البيرو
يا لطيف يا لطيف يا لطيف

على خلوطها قدام البالاص
زوز عثممية يتعرضولها
يشنقلوها من ضباطها
ويدزوها في كرهبة"

الأبحاث الأولى

بوليس 1 يهزُّ كرسي ويدخل
يحطه وينادي لحنان
يفركسها ويقعدها
في نفس الوقت بوليس 2 يشقُّ القاعة
يهزُّ كرسي ويرجع يحطه
يفركس أمل ويطلب منها تقعد
استنطاق أمل وحنان يصير في نفس الوقت
كأنهم في زوز بيرواات بحدة بعضهم
على طول الإستنطاق الأولي
مشي وجي من طرف الأعوان الآخرين
حالة طوازيء مستمرّة

بوليس 2 : إنزع هاني راجع لك

ويخرج

بوليس 1 : نحني وازرب روكك

يرجع بوليس 2

بوليس 2 : أقعد

أقف

أمل ما تتحركش

بوليس 2 : تنزع وإلا نزعك

أمل : ما تنزعش

بوليس 2 : مجبور نطبق عليك المنشور عدد 108

اللي يمنع منعا باتا اللباس الطائفي

في المؤسسات التربوية والإدارية

يتصرف عليها

ينحيلها الحجاب

استنطاق أمل

بوليس 2 : علاه جابوك

أمل : أسأل أصحابك

بوليس 2 : أما أصحاب

عندي أصحاب هوني أنا

ما نعرف حدّ

الإسم واللقب وتاريخ ومكان الولادة

المهنة والحالة الاجتماعية

أمل : أمل بن يوسف بالناصر

بوليس 2 : أش يكون لك توفيق الناصر

مطرب الشباب

أمل : بالناصر

المناضل

تسمع بيه

بوليس 2 : تستقرّ فيّ

أمل : أمل بن يوسف

بوليس 2 : بالناصر فهمنا

أمل : 81 / 08 / 18 تونس

عزباء

9 نهج الشاه

Prof de français

بوليس 2 : هائي انبّه عليك

ماتحكيش معايا بال Français

قول لي أستاذة فرانسواوية بالعربي

يعيش أمك

ال Français لا

ندوان

خرجت مملكتك على خاطر والدين بوه

ال Français متاعك

أحكى معايا عربي يعيش بنتي

سيدي النبي عربي

هذا تعرفوه خير منا

قداش ليك لابسة

أمل : عامين

بوليس 2 : هاك مازلت جديدة

تجبو تقيموا في أمها الأذان

وتأسسولنا جمهورية إسلامية

و بال Français

قداش ليك تعرفها

أمل : أش كون

بوليس 2 : جودة

أمل : علاش تسأل في على جودة

بوليس 2 : هكة

أمل : عام

بوليس 2 : تنشطو جميع

أمل : نسكنو جميع

بوليس 2 : وأش تعملو آخر

أمل : كي الناس الكل

لا نخدمو لا نعدبو

يقص عليها

بوليس 2 : في بالك بمشروعها

أمل : أما مشروع

بوليس 2 : تتبهنس على أمي

تجني ندوان

أقف

أقعد

أقف

قوم

أمل تاقف

تقعد

تاقف

ما لاحظت عليها شيء اليوم

أمل : شيء

بوليس 2 : ظهرت لك عادية

أمل : عادية

علاه

أش شمة

صارت لها حاجة

بوليس 2 : ما قالت لك شيء

أمل : شيء

قامت شايخة زافرة

تضحك

لابسة بالأبيض

مكحلة

قلنا لها "عندك موعد"

ضحكت وقالت "كي نروح نحكي لكم"

صارت لها حاجة

جاوینی
بولیس 2 : وقتاه روّحت
أمل : مع صلاة الظّهر
علاش هالبحث الكلّ
وعلاش زدتمو علينا
وبلا mandat
ماعندكمش الحقّ
بولیس 2 : لا يحقّك حقّ
أخرج

يخطفها من زندها
ويدزها لبرّه
في نفس الوقت اللّي جرى فيه استنطاق أمل
بولیس 1 يقوم بالاستنطاق الأوّلي لحنان

استنطاق حنان

بعد ما فكلها بالسيف حجابها
هو يجبد وهي تجبد

بوليس 1 : الاسم واللقب وتاريخ ومكان الولادة

والحالة المدنية والمهنة والعنوان

حنان : حنان بنت علي بن بوبكر

28 سنة

مطلقة

موظفة في شركة

بوليس 1 : عندك صغار

حنان : لا

بوليس 1 : أحسن ما عملت

علاش طلقت

حنان : ما تفاهمناش

بوليس 1 : اخوانجي

حنان : مسلم

بوليس 1 : كلنا مسلمين

جاوبني ايه وإلا لا

حنان : لا

بوليس 1 : وقتاش طلقت

حنان : 2001

بوليس 1 : والخيشة الحرفة اللي كانت على قبك

من وقتاش
بعد الطلاق وإلا قبل

حنان : قبل

بوليس 1 : وقتاش لبست

حنان : تحجبت ونحيت وتحجبت

بوليس 1 : وقتاش لبست وقتاش نحيت

حنان : ماللي حقّ عليّ

بوليس 1 : الأسباب

حنان : عائليّة

بوليس 1 : علاش نحيت

حنان : ظروف

بوليس 1 : عائليّة

حنان : شخصيّة

بوليس 1 : ماثماش شخصيّة معانا هوني

هرّ

حنان : شكيت

بوليس 1 : في ربيّ

حنان : في روحي

بوليس 1 : إمّالا علاه عاودت لبست

حنان : ربيّ هداني

بوليس 1 : هاو اليوم كبّ لك سعدك

من وقتاش تعرف جودة

حنان : علاش جودة

بوليس 1 : أنا نسأل

من وقتاش تعرفها

حنان : ماللي كئا صغار

بوليس 1 : بالضبط

حنان : مالايتدائي

بوليس 1 : لبتو جميع

حنان : أنا قبلها

بوليس 1 : إنت كركرتها

حنان : كركرت روحها

بوليس 1 : هاي باش تقول لي ربي هداها

حنان : إمالا إنت

بوليس 1 : هاني باش نبيلكها بنت الحرام

شو كيفاش تجاوب فيّ

امالا تهردت عليك يا بنت القحشة

وتوه جاوبني دغري

بلا تقصيص و بدون تردد

شكون يمشي ويجي عليكم

حنان : حدّ

بوليس 1 : شكون نامن

إنت وإلا عساس البالاص

هاو قال عاملين ميخانة

في الدّار

حنان : ما يجينا حدّ

وما نعرفو حدّ

علاش جبتونا

أش صار

بوليس 1 : تحبّ تعرف

جودة أختكم في الكفاح

عملت بُمّ

حنان تيبس في بقعتها

حنان :

بوليس 1 : طر شقت روحها
طرف مايرى خوه
في المعهد متاعها
بالمفجرات
كيف ما يعملو في الباكستان
وفلسطين
والعراق
تجبو تردوها عراق أخرى
طرّ

ويخرج
حنان تتصعق بالخبر
تبكم ومنها تقوم تجلجل في القرآن
تدخل وسيلة
بوليسة في الخمسين

وسيلة : آخر مرّة ريتها
حنان : ...

حنان تغيب وتحضر
مرّة تبكي
مرّة تقرأ القرآن في قلبها

وسيلة : آخر مرّة ريت صاحبك
حنان : الصّباح
وسيلة : وقتاه
حنان : قبل ما تخرج
فطرنا جميع

وسيلة : لاحظتس عليها حاجة

حنان : لا

فاقت زاهية

تبرلي برشة

وسيلة : في العادة بكوشة

حنان : ما عندهاش الثرثرة

كلّ شيء دخلاني

وسيلة : اليوم الصّباح

آش حكات

حنان : على برشة شيء

وسيلة : كيف سنوّه

حنان : برشة

نسيت

وسيلة : تفكّر

حنان : حكات على الدرّع

وسيلة : كانت عندها مشاكل عائليّة

حنان : . . .

وسيلة : عاطفيّة

حنان : . . .

وسيلة : مهنيّة

حنان : . . .

وسيلة : جنسياسية

دينية

حنان : . . .

وسيلة : في بالك بمشروعها

حنان تغيب

وترجع

حنان : آه

أما مشروع
وسيلة : التفرقة للآ

حنان تشهق وترمي في شون البوليسة

وسيلة تدرّها

يدخل بوليس يخرجها

استنطاق أحمد

بوليس وبوليسة يدخلو أحمد
البوليسة تقدّم له تعييط في وجهه

بوليسة : آس نيّه علاقتك بجودة
أحمد : أستاذتي
بوليسة : في المعهد
وفي الدّار
أحمد : ناخذ عندها في دروس خاصّة
بوليسة : قدّاش من مرّة في الجمعة
أحمد : مرتّين
بوليسة : عسّاس البالاص
قال داخل خارج عليهم
أحمد : يكذب
بوليسة : والدّروس الخاصّة فاش
أحمد : في الPhysique-Chimie
بوليسة : في بالي النّاس تصرف على الMaths
أحمد : ما تصرف شيء
دروس مجانيّة
بوليسة : علاه
أحمد : بابا مافي حالوش
بوليسة : آس يخدم بوك
أحمد : عامل في البلديّة

بوليسة : علاه مشيتها لقاعة الأساتذة
أحمد : باش تفسر لي الدرس
بوليسة : هكّة

نهاره اللي طرشت روحها
و بلا كراسة ولا كتاب
الآنسة رحومة القيمة العامة
قالت ديمّا داخل خارج عليها
في قاعة الأساتذة
هي زادة تكذب
آش عندك ما تحكيها
أحمد : تلميذها

بوليسة : إمّالا التلامذة الكلّ
داخلين خارجين عليها

أحمد : ما نعرفش

بوليسة : تصلي إنت

أحمد : طبعا

«إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا»

الكومصار ليث يدخل مزروب
يأخذ كرسي ويقعد
وسيلة تاقف بجنبه

ليث : آش نوّه رايك
في اللي صاير في العراق
أحمد : ما عنديش راي
نقرأ على روجي
ونكوّن في مستقبلي
ليث : رسائل التهديد ضدّ التبرّج

اللّي توزعت في المعهد عام لتالي

عندكش عليها فكرة

أحمد : تكّرفت في جرتها

أستاذ التاريخ

ليث : تعرفه

أحمد : لا

ليث : هاو قالولي كنت تمشي وتجي عليه

هو زادة

أحمد : كذب وبهتان

عمرى ما طقت ريحته

بوليسة : إمّالا صدفة

وتخّرت قدام المعهد

كيفك كيف أي تلميذ

ليث : أش نوّه رأيك في اللّي عملته أستاذتك

أحمد : ما عنديش رأي

وسيلة : علاه طرشت روحها

ليث : وعلاه في المعهد

أحمد : مانعرفش

مانعرفش

وسيلة : علاه في السّاحة

ليث : علاه صلّات ركعتين

وسيلة : علاه عالنوّار

عندها مشكل مع القرنفل

أحمد : مانعرفش

مانعرفش

ليث : هزوّه

البوليسة تخرّجه

استنطاق جميل

بوليس يدخل جميل

بوليس 1 : جميل بن الحبيب بالهادي الدربالي

شهر الرز

واحد وثلاثين سنة

جزار ابو على الجد

من لافايات

خطيب الهالكة

ليث : وقتاه سمعت بالخبر

جميل : مع الثلاثة

ليث : علاه تخبيت

جميل : ماتخبيتش

ليث : لا لقيناك في الدار

لا في الحانوت

لا في القاراج

لا في دار جودة

ماكش معني بالغيار

وين كنت

جميل : هايم

ليث : وين

جميل : في ملك ربي

ليث : ملك ربّي واسع
حدّد لي بالضبط

جميل : البليدار
طلعت للقبّة

ليث : لواه

جميل : نبكي

ليث : هاو طلع romantique الحرى
وسيلة : لا

طلع وليّة

يتخبّي باش يبكي

جميل : إحترموني من فضلكم

واحترمو مشاعري

أنا اليوم إنسان محطّم

وسيلة : إنت اليوم إنسان باش يتهرّس

جميل : علاه

آش عملت

وسيلة : آش كون خبّرت بالعملية

جميل : ما خبّرت حدّ

وسيلة : لشكون مشيت

جميل : مامشيت لحدّ

وسيلة : آش كون قابلت

جميل : ما قابلت حدّ

ليث : علاه تكذب

جميل : مانكذبش

والله ما كذبت

ليث : أحمد الميّ تعدّالك للجامع

علمك

هو رجع للمعهد

وانت ذبت كي الملحة

وين مشيت

جميل : للبلفيدار

وسيلة : باش تزور وخيانك في zoo

جميل يتلفت لليث

جميل : خويا مانحبش مرا تسألني

ليث : علاه

جميل : هكّة

ياخويا هكّة

وسيلة : على كيف جدّ والديك

يا خنيّة

كيفاش رضات بيك جودة

والآ عاملين الخطوبة تعله

باش تتقابلو وتتأمرو

ليث : علاه خذاتك

جميل : ارتاحتلي

عجبتها سيرتي واستقامتي

وسيلة : وخاصة أناقتك

شكّلتها بكيلو كرشة

جميل : حسبي الله ونعم الوكيل

جميل يبكي

يخبّي وجهه

ليث : آخر مرّة ريتها

جميل : توة جمعة

السَّبب اللَّي فَا ت

ليث : هكّة في العادة

تتقابلو من السَّبب للسَّبب

جميل : لا

في العادة تتقابلو زادة نهار الإربعاء

ليث : ياخي

جميل : الإربعاء هذه قالت لي عندها خدمة

تصليح دفوارات

وسيلة : لازم فاقت بيك موش راجل

جميل : احترموني

ياخويا احترموني

مسلم راني

من ملة محمّد صلى الله عليه وسلم

وسيلة : مسلم وكذاب

جميل : حسبنا الله ونعم الوكيل

ليث : عندها الحقّ

ما قتلناش أحمد الميّ هو اللي علمك

جميل : ماقلتش أمّا ما كذبتش

بنت أختي هي اللي طلبتني الأولى

وسيلة : الفروخ اللي تلمّ فيهم

في الفاراج متاعك

آش تعمل معاهم

جميل : آش تقصد

وسيلة : اللي فهمت

جميل : نعلم فيهم في الboxe

كنت boxeur

بوليس 1 : بو بلاش

جميل : أمّا خير

وإلا يتهمولو في الشوارع
الفاراج كنت انجم نكريه
نصور منه الذهب
خيرت نلم الفروخ
ونكوّنهم
بالجهيد

ممنعهم من الشوارع والحبوسات

بوليس 1 : وفي نفس الوقت تأطّروهم

جميل : لا إله إلا الله

بوليس 1 : ثماش ما نهار تستحقّ لهم

يفرقعو رواحهم في سبيل الله

جميل : أستغفر الله

لا حول ولا قوّة إلا بالله

بوليس 1 : إمّالا علاه فرقت روحها

حسب رأيك

جميل يطرشق بالبكاء

جميل : هذاكه اللي قهرني

وبالطريقة هذه

أستغفر الله العليّ العظيم

ليث : علاه في المعهد

سيلة : علاه على النوار

عندها مشكلة مع القرنفل

ليث : علاه صلّات ركعتين

جميل : مانعرفش

مانعرفش

رّبي حرّم علينا الإنتحار

جميل يبكي

جميل : وقتاش باش تسرّحو لعائلتها
تدفنها
ليث : وقت اللي تفرّ
تعدّ
بوليس 1 : يزّي مالتّواح
وتبعني
وسيلة : يزّي من البكاء
نكره الرّجال اللّي تبكي

تدزّه لبرّة

المواطنون

يدخلو المواطنون
يحضّبو أفراد ومجموعات

الصوت : " ثلاثة أيّام تعدّاو
والبلاد باقي تغلي
هاك البلاد الآمن
المعتدل
المستقرّ
لقى روجه عرضة
للّي يسوى
واللي مایسواش
من صحافيّين
محلّين سياسيّين
نشطاء متسيّسين
مفكرين مستقلّين
ومواطنین حایرين

شكوني الهالكة
وآش نيّة أسباب فعلتها
اللي يقول "يدّ القاعدة حرّكتها"
واللي يقول "مشاكل شخصيّة لرتها"
واللي يقول "حادثة أليمة فاجئتها"
وبما أنه

كيف ما قال الآخر
الله يذكره بالخير
"أخبار الناس عند الناس
وأخبار الحاكم في التلفزة"
القناة الوطنية
بعد ثلاثة أيام خبّرت
"الأبحاث جارية"
لا تصاور ترعب
ولا ثرثرة زايدة
اليك في اليك
هاو الإعلام والآلوح
إعلام المستقبل الأفضل
والغد الأمثل
يلزمنا نعطيو المثل الأقوم
خاصة وأحنا على أبواب مؤتمر عظيم
على الإعلامية
باش يجمع وفود من العالم أجمع
العالم أجمع
بدون استثناء أيّ بلد كان
سلام
شلام
▪ Shalom

المواطنون ياقفوقدّام كاميرا افتراضية
يعبّرو على حيرتهم
غشّهم وخوفهم
يدخل بوليس
يفرّقهم
يخرجو كنيس كنيس



استنطاق أمل الثاني

بوليس 3 يدخل أمل
مرضضة
يخليها وحدها تتلوى
مهلة
يدخل ليث

ليث : آه أمل
كنت متأكد باش نعاودو نتقابلو

الصوت : "الكوميصار ليث وأمل معرفة قديمة
ضيّفها عنده في السر والكتمان
مدّة جمعة
عام لتالي
وقت رجوعها من فرانس
حكاية طويلة نرجعولها شوية آخر"

أمل تتكلّم بصعوبة

أمل : مازلت هوني كوميصار ليث
ما ترقّيتش
ما دبرتهاش قنصل وإلاّ سفير
ليث : كان تعاونني
يمكن

أمل تتبسّم له

ليث : وقتها نجى نخطبك من سي يوسف
أقعد

أمل ما تتحرّكش

أمل : ما خلّاونيش نرقد
ليث : توّه ترقد
خمّمش مليح
أمل : فاش
ليث : مائمة حتّى معلومة تذكّرتها
تنجّم تفيدنا بها
أمل : لا
ليث : الهالكة صديقتك
وتسكن معاها
أمل : نسكن معاها
أما ما نقسمش معاها كلّ شيء
ليث : ما لاحظت عليها شيء
الأيام الإخّرة
أمل : ما لاحظت شيء
لتوّه مانيش فاهمة
علاش مازلتو شادّيني هنا
اللّي نعرفه قلته
نحبّ نروّح
نرقد

ليث يهزّ كرسي

يُحِطُّهُ مِقَابِلَهَا
وَيَقْعُدُ

لَيْثٌ : لَقِينَا فِي بَيْتِكَ
خَزِينَةٌ كَامِلَةٌ مِنَ الْكُتُبِ
وَالْمَقَالَاتِ
وَالتَّسْجِيلَاتِ
أَمَلٌ : تَفَسَّرَ أَسْبَابَ انْتِحَارِ جُودَةٍ
لَيْثٌ : مَا نَعْرِفُشْ
أَمَلٌ : مَمْنُوعَةٌ
لَيْثٌ : شَيْءٌ مَا هُوَ مَمْنُوعٌ فِي بِلَادِنَا
أَمَلٌ : بِجَدِّكَ
لَيْثٌ : إِلَّا مَا يَخْلُ بِالْأَمْنِ الْعَامِ
أَمَلٌ : كَيْفَ النَّوْمِ مِثْلًا
لَيْثٌ : جُودَةٌ مَنِينٌ جَابَتْ الْمَفْجَرَاتِ
أَمَلٌ : مَا نَعْرِفُشْ
لَيْثٌ : تَخَيَّرَ تَصْيِيرَ انْفِجَارَاتِ أُخْرَى
فِي مَدَارِسِ وَبِقَاعِ اسْتِرَاتِيغِيَّةِ أُخْرَى
تَفَوَّرَ مَعَهَا عَشْرَاتُ الضَّحَايَا

شُكُونٌ مَدَبَّرِينَ الْعَمَلِيَّةِ
شُكُونٌ اللَّيِّ عَمَّرُوا جُودَةَ
شُكُونٌ خَطَّطُولَهَا
شُكُونٌ جَابَ لَهَا الْمَفْجَرَاتِ
وَمَنِينٌ

يَدْخُلُ بُولِيْسَ 1
يُوَاصِلُ اللَّيِّ بِدَاهِ لَيْثِ

بوليس 1 : شكون حدّد مكان وتوقيت العمليّة

أمل : ما نعرفش

ما نعرفش

ما نعرف شيء

ولو كان علمت بحاجة

راني منعته

بوليس 1 : كيفاش

أمل : بالذّكر

«ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب»

صدق الله العظيم

بوليس 1 : بالذّكر تنسى مشروعها السياسي

أمل : شكون قال لكم عندها مشروع سياسي

جوودة كانت هاززه غش كبير

ونقمة

بوليس 1 : على شنوّه

أمل : على اللّي صاير

بوليس 1 : اللّي هوّ

أمل : وضعيّة العرب والمسلمين

حالة الذّل والتّقهقر اللّي وصلنا لها

بوليس 1 : تقصد عمليّتها فدائيّة

أمل : ما قلتش هذا

بوليس 1 : حبّت توصلّ بها حاجة

أمل : ما نعرفش

ليث : علاه في المعهد

بوليس 1 : علاه في السّاحة

أمل : ما نعرفش

ليث : علاه صلّات ركعتين

أمل : ما نعرفش

بوليس 1 : عمركم ما تحدّثو على جمهوريّة إسلاميّة

أمل : نتحدّثو على الإسلام

بوليس 1 : أمّا هو منهم

أمل : اللّي نعرفه

ليث : ألا وهو

أمل : الإسلام كقوّة عقائديّة

وقوّة أخلاقيّة ذاتيّة

تذوب في روح الله

ليث : الله الله

تصوّفتلها عزيزة

أمل : شويّة

مازلت في بداية بداية البداية

ليث : سبحان مبدّل الأحوال

وجودة

أمل : مسلمة عاديّة

ليث : وحنان

أمل : مسلمة

كي المسلمين الكلّ

ليث : أما مسلمين الكلّ

على أنّهم تحكي

المسلمين مختلفين

متخالفين

منقسمين

على أربعين مذهب

وملّة

وقراءة

وتأويل للقرآن والسنة

من مقتل الحسين إلى يوم الناس هذا

فتنة وراء فتنة
مجزرة وراء مجزرة

على أنا إسلام تحكي
أش نية علاقة إسلام أمك
أمل : أمي ملحدة
ليث : أش نية علاقة إسلام أمي يسلام بن لادن
تنجم تقول لي
إسلام الطالبان يسلام الطاهر بن عاشور
إسلام مفتي الأزهر يسلام بومصعب الزرقاوي
إسلامك إنت يا سلامي أنا
على أما إسلام تحكي
إسلام العصابات المسترة بالدين
اللي تحب تسلب للعباد عقولها وحرّياتها
الدين سيّسوه
سمّموه
وبقتوه في خطاب سلفي رجعي
باسم الحق
الله لا يحقّلهم حقّ
أمل : إنت تحكي على الحقّ والحرّيات
شكون سيّس الدين
باش يقضي على اليساريين
شكون
تحبّ تجبرني نحكي على مشروع سياسي
تضيّع في وقتك
ما انجم نحكيك كان على إسلامي أنا
على روح الإسلام
روح الإسلام رحمة

روح الإسلام محبة
موش نعمة

أمل تاقف

اللي نعرفه قلته

وقتاش باش تخرّجوني

ليث : مزروبة

أمل : شوية

نحبّ نمشي لدار صاحبتني

نتغير لعائلتها

ونصلي لها

ليث : يبطل شوية

أمل : انجم نعمل تلفون

بوليس 1 : لشكون

أمل : للمحامي متاعي

بوليس 1 : وين تسخايل روحك للاً

ليث : ما ثماش محامي يكرف

في قضايا الإرهاب

أمل : أمّا إرهاب

ما عندي حتّى علاقة بالإرهاب

ليث : حسب القانون الخاصّ بمقاومة الإرهاب

يُعتبر إرهابي

كلّ من عنده علاقة

من قريب والآ من بعيد

بعناصر وتنظيمات

نوات أو حضّرت

والآ نفذت عمليّات إرهابيّة

وكلّ من يخلّ بواجب الإدلاء بالشهادة
في هذه التّوعية من الجرائم
عندك خمسة وعشرين سنة حبس جري
عزّيره
وخمسين مليون خطيّة
هزّوها

بوليس 1 يخرّجها
بوليس 2 يدخل حنان
الرّوز بنات يتقابلو
يتعانقو ويبيكو
يفكّوهم من بعضهم بالسّيف
وسيلة تدفر حنان
تجيبها تدحس
تقوم تتلّوى



استنطاق حنان الثاني

بوليس 2 يشير لهالكربي

حنان تقعد

وسيلة والبوليس 2

يتداولو عليها

وسيلة : سؤال واحد

جاوبني عليه

ونخليك ترقد

بوليس 2 : سؤال واحد

تجاوبنا عليه

نخليوك تملحد

حنان : . . .

وسيلة : المفجرات

منين جابتها جودة

بوليس 2 : المتفجرات

منين جابتها صاحبك

حنان : ما نعرفش

وسيلة : ساكنة معاها فرد بيت

حنان : . . .

بوليس 2 : تستعملو فرد صالة

فرد كوجينة

وسيلة : فرد douche

حنان : . . .

وسيلة : ماريتهاش خبات صاك

بوليس 2 : صندوق

قفّة

قرطاس

سخطة على فّبك

حنان : . . .

وسيلة : خزانها تسكّرّها بالمفتاح

حنان : شيء ما عندنا يتسكّر بالمفتاح

إلا باب الدّار

وسيلة : وهذاكة علاش ما فقت بشيء

حنان : حقّني

حقّني

نلوم على روجي

حقّني

حقّني تفطّنت

حسّيت

نهار قالت لي

"كيف نموت

ما نحبّ يتكشّف عليّ حدّ

غسّلي إنت"

آش عندي باش نغسل توّه

ويني جودة

تفجّرت

تبعثرت

مشات أشلاء

في الهواء

ليث : علاه في المعهد

حنان : . . .

وسيلة : علاه مارماتش روحها تحت الـmetro

ليث : علاه ما تلوّحتش من الرابع طاق

وسيلة : علاه ما فرّغتش حكة حرايش في حلقها

ليث : علاه ما حلتش عروقها

حنان : ما نعرفش

ما نعرفش

وسيلة : علاه على النوار

حنان : ما نعر... .

ليث : علاه صلّات ركعتين

حنان : ما... .

وسيلة : عندها مشكلة مع القرنفل

حنان : لا

ليث : شكون كلفها بالعمليّة

وسيلة : إلى أيّ خلية تنتميو

حنان : لا

شوّه

غالطين

موش جودة

ليث : إمّالا شكون

حنان : موش هذا اللي حبّيت نقول

وسيلة : شكون عاونها

ليث : شكون جابلها المفجّرات

حنان : ما نعرفش

ما نعرفش

ليث : آش قولك في العمليات الاستشهادية

حنان تكفّ على البكاء
تدوان

حنان : ضدّ العدو محلّلة

ليث : آش كونه العدو

حنان : عدوّ الإسلام والمسلمين

بوليس 2 : وضّح

حنان : واضح

الصّهاينة

والأمريكان

وحلفائهم

ليث : شكونه العدو في المعهد

الّلي فرّقت روحها على خاطره

حنان : ماقلتش هذا

بالك حبّت تعبرّ على غشّتها

بوليس 1 يرجع
يوشوش في وذن وسيلة
تخرج تجري

ليث : كيفاش

حنان : جودة ياسر تحبّ خدمتها

وتأمن اللّي الحالة

الّلي عليها التلميذ والطّالب التّونسي

ناتجة على تبعيتنا للغرب

وتأمن بالرجوع للأصالة الدينيّة والأخلاقيّة

وبالتّالي التّربويّة والتّعليميّة

بوليس 1 : كي عندها مشكلة مع التعليم
علاش ما عملتش تقرير للتفقدية العامة

حنان : عملت

وما جاوبوهاش

بوليس 1 : للوزير

حنان : زعمة يجاوبها

بوليس 1 : علاش لا

ماثمّاش نقابة

جمعيات حقوقية

نساء ديمقراطيات

منظمات عفرو دولية

بوليس 2 : تطلب رخصة وتعتصم

تمشي في مسيرة

تعمل إضراب جوع

C'est la mode

ليث : على شنوة تتناقشو مع جميل الرز

وأحمد المي

حنان : على حتى شيء

حياتنا اليومية ومشاكل شخصية

ليث : أحمد المي

اش نية مشاكله

حنان : يجب ياخذ ال bac ويهيج

ليث : لوين

حنان : ما نعرفش

ليث : أش نية قناعاته الدينية

حسب رايك

حنان : حبّ الإلاه

والتجاح في دراسته

بوليس 1 : وإنت

حنان : «إنما كان قول المؤمنين

إذا دعوا إلى الله ورسوله

ليحكم بينهم

أن يقولوا سمعنا وأطعنا

أولئك هم المفلحون»

صدق الله العظيم

بوليس 1 : قناعاتكم السياسية

اش نية

حنان : . . .

بوليس 1 : التهضة

شعبة الحق

أنصار الإسلام

السلفيين

الإخوان المسلمين

بوليس 2 : لعلّ حزب الله

حنان : مانحكيوش عالمواضيع هذه

ليث : ال ordinateur اللّي في البيت

متاعك وإلا متاعها

حنان : متاعنا الزّوز

ليث : عندك adresse e-mail

حنان : علاه

عندي

أمّا تاركتها

ليث : ما أبهمك

ما تعرفش يا بقرة

اللّي disque dur متاعكم في يدّ المحللين

وباش يبوحلنا بأسراره

وأسراركم الكلّ

خرّجوها عليّ

بوليس 2 : Tu es vierge

حنان : إيه

لا

علاه

بوليس 2 : إيه وإلاّ لا ثبتت

ماكانش نثبتو وحدنا

ويدزها يخرّجها





اللقاء الأول مريم وليث

الصوت : "نهار الجمعة 11 نوفمبر

خبر ما سمعت الخبر

مريم أم أمل

نقرت في كرهبتها

وطول عند الأستاذة بويليل

محامية صاحبها من الصغرة

قالت لها "ما عندك ما تنجم تعمل

استنى"

ومدتها نسخة من القانون المتعلق

بدعم الجهود الدولي لمكافحة الإرهاب

ومنع غسل الأموال

الصّادر في 10 / 12 / 2003

غطست فيه

ثلاثة أيام

حتى جاها استدعاء"

مريم تدخل

ليث يشير لها باش تقعد

ويجيب كرسي

يقعدو

مهلة ساكتين

يخزرو لبعضهم

ليث : مدام بن ناصر

معاك باش نمشى للصندي

La situation est très très grave

عملية إرهابية

من أبشع ما ثمة

وفي معهد

مريم : متحققين موش حادث

ليث : لا

مريم : موش انتحار

ليث : عملية انتحارية ارهابية

وأمل بنتك متورطة فيها

مانعرفوش مدى التورط متاعها

أما متورطة

مريم : متورطة

ليث : برشة

مريم : ثمة جمل كايئها منحوتة على هالحيوط

مريم تدور للحيط

تغزر لتالي

ماتتمحاش

تتقال وتتعاود

تتعاود تتعاود

Situation grave

متورط

متورطة

قِرَّ
إنطق
إعترف
نفس الجُمَل
لو كان جات هالحبوط تتكلم
تحكيك على خمسين سنة
من تاريخ ها البلاد

تعرف أول مرة دخلت لهننا
قدّاش عمري
ماغلقتش الأثناش
عامتها خذيت ال sixième
عاقبوني
ما عطاونيش الجائزة
بابا متورّط مع اليوسفيّة
كوميصار من العايلة دخلنا بالسّرقة
أنا وأمّي
تسمع به بابا
كي خرج من هنا
Il n'était plus le même
dépression وراء dépression
حتّى رمى روحه من الثالث طاق

ومن بعد جيت ليوسف راجلي
في السّبعينات
أثناش سنة حبس
بين 9 أفريل وبرج الرّومي
متورّط مع العامل التّونسي

ومن بعد جيت لحويا في 78
متورط مع النقبائين
واليوم جيت لبنتي
متورطة ما نعرفش فاش
بخلاف توقيفاتي أنا

ما تظننشي اللي ياسر على عايلة وحدة
ما تظننشي اللي الdisque حفي
يلزمه يتبدل
ليث : أش نوّه أحوال سي يوسف
سمعت بيه مريض
مريم : نحب نعرف

أش نوما التهم الموجهة لبنتي
ليث : اللي أنجم نقول هولك اليوم يا Madame
هو أنه الأبحاث جارية
وبنتك باش تقعد على ذمتنا
وما تسألنيش قداش
مريم : انجم نراها
ليث : Négatif

إذا عندك أي معلومة
من واجبك تفيدنا بها
حسب القانون...

مريم : قانون دعم المجهود العالمي لمقاومة الإرهاب
المؤرخ في 2003/12/10
واللي يجبر على الوشاية
حتى المحامين
في بالي بيه
ليث : نعرفك تعرفه

مريم : تعرفني نعرفه

وأنا نعرف اللي إنت تعرف

أما بعرفك لهذا الكلّ

وبآلاف الأعوان المنشّرين

في كلّ تركينة من البلاد

واللي يعرفو كلّ شيء

على كلّ حدّ

وعلى كلّ حركة

علاه ما تعرفتوش على مشروع جونة من قبل

ووقفته

علاه

والآلاهين في ما أهمّ

ليث : من فضلك Madame

ما استدعيناكش باش تعطينا دروس

وتعلّمنا كيفاش نخدمو خدمتنا

مريم : إخدمو خدمتكم

شكون شدّكم

أما أنا من واجبي كأمّ

ندافع على بنتي

وحقّ من حقوقي كمواطنة

نطالبكم

بتحديد المسؤوليات في اللي صار

ليث : تقصد أحنا مسؤولين على خلطّ بنتك

على انتماءاتها

مريم : بنتي عندها الحقّ تخالط اللي تحبّ

وتختمّ كيما يظهر لها

ليث : من فضلك

بلا نقاش على تحديد المسؤوليات

إنت ما عندكش ليه خلوق
وأنا ما عنديش ليه وقت
كان عندك معلومات تفيدنا في أبحاثنا
مرحبا
ماكانش

ليث يا قف
توقفه

مريم : نهار الجمعة
الطقس سخون
pour un 11 Novembre
يوسف حبّ يقعد في الفيراندة
أنا ما زلت كيف حطيت له كرسي
والتليفون ضرب
خميس حبيينا
متوظف في وزارة التربية
تعرفوه مليح
ضيفتوه قداه من مرة

مريم تشدّ غصتها

قال لي
قال لي
قال لي "أمل بنتك فانا مكتب تقرّي"
قلت له علاه آش ثمة
قال لي Attentat
مانعرفش آش صار

الوقت وقف
تفسخ
أمل رجعت صغيرة
نرى فيها في الروضة
في الابتدائي
بطلتتها الزرقة
بحفظتها الحمرة
بظفايرها
نرى فيها تجري
تصبح
تعيطلي
تصاور
فيلم كامل متعدي
نشوف فيه
وصوت خميس في وذني يسأل
وأنا نحاول نتفكر
وين الـ lycée اللي تقرّي فيه بنتي
حتى خميس صاح
"Attentat dans un lycée"
في الوردية
وأعطاني اسم الأستاذة
قلت
"الحمد لله موش بنتي"
الحمد لله موش بنتي"
زرقت لي
قلتها
ماء
ميتين

خمسين ألف مرة
جهار وفي قلبي

تمسح عينيها

عندك أولاد

ليث : . . .

مريم : ما نحبش اللي صار لجودة يصير لأمل

نحب بنتي تحيي

تكبر

تعشق

تحبل

تعيش

أمل ما عندها حتى دخل في اللي صار

ليث : عندك ما يثبت هذا

مريم : وإنت

عندك ما يثبت العكس

ليث : نشاطاتها في فرانس

من عام 2001 لعام 2004

مريم : هدرة فارغة

ليث : الخلط متاعها

الخطباء

الأئمة

مريم : Foutaises

ليث : المبشرين

فورة وشرقيين

اللي كانت تحضر لمحاضراتهم

وخطاباتهم

مريم : هدره فارغه
ليث : المظاهرات اللي شاركت فيها

المسيرات
وراء أعداء الديمقراطية
الغاضبين على الحرية
كل اللي كانت تقابلهم
وتناقش معاهم

مريم : فترة من حياتها وتعدّات
لو كان شدو عليها حاجة
راهي في الحبس من وين
ليث : والعائلات اللي تاطر فيها

من عام 2004
على أساس رفع الأمية
والتضامن الاجتماعي

مريم : تعاون فيهم

ليث : بتعليم القرآن

مريم : ياساق

ليث : بث الأفكار التنويرية

في الأوساط الشعبية

في تونس وضواحيها

هذا آش يتسمى

مريم : أعطيني حجة

تدلّ اللي بنتي متورطة

أمل متصوفة وتكره العنف

ليث : إنت قلت

عندنا شيء ما يتلوح

كلّ معلومة تفيد

خديجة صاحبها الفرانساوية

اللي تراسل فيها
موقوفة وفي البحث
متهمة بالإنتماء لمجموعة
مهمتها انتداب شبان وشابات
وإرسالهم لبلدان أجنبية
لتلقي تدريبات عسكرية
مريم: أش نية العلاقة مع اللي صار في تونس
ليث: هذا اللي نحبو نعرفوه
سلم لي برشة على سي يوسف

يخرج ويخليها
تقعد مدة تتبع في خياله
ومنها تاقف
تتلقت للقاعة

مريم: هذا كله من شارون

الجزء الثاني



جراير شارون

المثّلة 1 : شارون

أريال شارون
لو كان ما مشاش
لوّث الجامع الأقصى الشّريف بكرعيه
في سبتمبر 2000
راهي أمل مازالت ماركسيّة على رويحتها
يقول القايل
"أش نيّة العلاقة"
ساهل برشة
ماهو هو مشي متّا
والإنتفاضة الثانية قامت من غدوة
ماهم العرب والمسلمين خاضو
تظاهرو
بكاو وصاحو "واقدساه"
ماهم الحكّام نددو وهددو
باش ي... باش ي...
يضربو على أيدي كلّ العابثين
والمخلّين بالأمن العام

ماهم الطّلبة صغار
ودمّهم سخون
قامو بمسيرات

وعملوا إضرابات
وأعلنوا ما يرجعوا يقرأوا
إلا ما تتحرّر فلسطين
ولزّوا الحاكم المسكين
باش يتداخل

تجي البنية أمل في العراضة
يحلوها محفظتها
يلقاو فيها مناشير
لاذعة شوية لامحالة
بما أنّها تسبّ وتندّد بالصّهيونية والأمبريالية
والأنظمة العميلة
وقياداتها المتخاذلة
وقّفوها
عدّاوها على مجلس التّأديب
وطردوها من الجامعات التّونسيّة الكلّ

تدخل الممثّلة 2

تقدّم تاقف بهذا الممثّلة 1

المثّلة 1 : رصّاتلها متربّعة على فردة بنّك

المثّلة 2 : تنفّش في القلوب

تقرمش في الكاكي

تتفرّج عالجزيرة

تحسب في عدد الموتى

المثّلة 1 : وتبكي

تبكي على الرّجال المغلوبة

على اليدين المضروبة

على الآمال المصلوبة
على الأرض المغصوبة
على الشّعوب المنكوبة
وعلى النساء المحجوبة

الممثّلة 2 : زادت عشرة كيلو في ستّة شهر
الممثّلة 1 : مريم ويوسف خافو عليها لا تتفلق

خدّمو معارفهم في تونس
ماخطفتش

الممثّلة 2 : خدّمو معارفهم البرّة
خطفت

الممثّلة 1 : Véronique و Jacques

مناضلين حقوقيين
مساندين للقضيّة

وقفو ليوسف وقت اللّي كان في السّرية
حرّكو Chaîne de solidarité

وقيدوها في كليّة فرانسواوية

الممثّلة 2 : جويلية 2001

حلّ ركب أمل في باريس
Jeune fille au pair

الممثّلة 1 : شهرين قبل هاك الحادثة

متاع الزّوز طيّارات
اللي تفلّسو

في هاك الزّوز عمارات
في New York

هتّطوهم غبرة ودخان

الممثّلة 2 : أمل تعرّفت في الجامعة على خديجة

طالبة مسلمة فرانسواوية

الممثّلة 1 : جدّها أصله دزيري

المثّلة 2 : قدّمت لها طلبة آخرين
من كلّ جنس وفيّة
مجموعات وتيارات كاملة
كركرتها لحلقات نقاش
عالدنيا والدّين
ودخلتها لجمعيات عمل تطوّعي
المثّلة 1 : لإعانة المساكين
والمهمّشين

والغير مندمجين
المثّلة 2 : وفي نفس الوقت
تقرا وتخدم
المثّلة 1 : حتّى عيات وبدنها فنى
خافت عليها خديجة
هزّتها لطبيب من معارفها
Dr. François Le Petit
شُهر سيف الدّين
Trotskiste قديم

ومسلم جديد
المثّلة 2 : جات العين في العين
تضربّ فيها
وعشقت فيه
المثّلة 1 : كلّمت بوها
مات بالغيرة
علمت أمّها
وصّاتها عالّ préservatif
المثّلة 2 : هذا الكلّ والعالم مازال يرعش
المثّلة 1 : من زلزال الشهر التّاسع
في العام الأوّل

من الألفيّة الثالثة
الممثّلة 2 : بعد أفغانستان وطلابها
دارو للعراق وصدّامها
الممثّلة 1 :

"Je l'ai promis à Papa Bush
je dois achever son œuvre
exterminer la vermine
et rendre leur liberté aux Irakiens"

الممثّلة 2 : ومع التّهديدات
بدات الاحتجاجات والمسيرات
وظهرت الإنقسامات والإنكسارات
وأمل وسيف الدّين François
حاركين

الممثّلة 1 : هو مع إخوانه المسلمين
وهي مع رفاقها اليساريّين
الممثّلة 2 : حتّى نهار كركرتها خديجة
لمحاضرة باش يلقيها شيخ علامة

مالأول أمل تطرّشت بالضحك

قالت لها

"ça va pas ?"

فكّ عليّ

آش مهزّزني

واحد مفحلّ

يصيح ويغوّث

متخمّر

كشاكّسه خارجه

يعطي في الكلام"

المثّلة 1 : خديجة حتّ
"حتّى نصف ساعة وأخرج"
المثّلة 2 : أمل دخلت
قعدت
وخرجت
بعد أربعة سوايع

الممثّلة 2 توخرّ

المثّلة 1 : دغري للدار
الفمّ ساكت
والعين تلمع
في اللّيل قالت لسيف الدّين
"نحبّ نفهم علاه"
دمعة سالت على خدي
علاه"
وبكات

الممثّلة 3 تدخل تلبّسها بُدلة كاملة كحلة
تحطّلها حجاب على راسها
وتمدّلها مصحف
سكات
مهلة

الصّوت : "بعد الهجوم على العراق نهار 20 مارس
الموافق عندنا في تونس
لعيد الاستقلال السّابع والأربعين
وبعد سقوط بغداد يوم 9 أفريل
الموافق عندنا في تونس لعيد الشهداء

"نموت غموت ويحيا الوطن"
في كلّ مكان وكلّ زمن
أمل بعثت e-mail لوالديها
تقول فيه

"باسم الله الرّحمان الرّحيم
أبي وأمّي العزيزان
هذه الرّسالة كتبتها لكما منذ مدّة
ولكنني تردّدت في إرسالها
حتّى تحقّقت من أمري
اليوم وأنا على يقين بما هو كامن في صدري
أخاطبكما
ابنتكما تعيش منذ أشهر
أجمل وأعظم وأروع شيء
كان ممكن أن يحصل لها
أمّي
أبي
أنا عاشقة
وكلّ قطرة من دمي
أمست تسبّح للواحد الأحد
أنا مؤمنة
وكلّ نفس طالعة منّي
تشهد أنّي غدوت على دين محمّد
المصطفى المختار
صلوات الله عليه وسلامه

أنا مسلمة
والله على ما أقول شهيد"

الممثلة 3 / خديجة تخرج
الممثلة 2 / أمل تدور
وتقعد على ركايبها
المصحف محلول في يدها
الممثلة 1 / مريم تهبط على ركايبها
مقابلتها من بعيد
تخززلها داهشة
ودمعة سايلة على خدها

الصوت : "أبي أمي"

لا تخافا إذا غابت عنكما أخباري
فقد قررت بمشيئة الله
الإختلاء بذاتي لمدة أربعين يوما
أغوص فيها في قراءة القرآن
وأسترجع الوقت الثمين
الذي أضعته
فإلى مشيئة الله
أمل"

الممثلة 1 / مريم تجيء تاقف تطيح
كايتي القعة تزعزعت تحت ساقها
تحاول تاقف تعاود تطيح
تزيد تحاول
تاقف
سكات

الصوت : "يوسف قال إذا أمل تلبس الخمار
نقطعها"

وسكّر على روحه بيت

بعد اربعين يوم
خرجت للأمل من خلوتها
وبعثت لعائلتها e-mail آخر
تأكد فيه على ثنيتها
وتخبّر فيهم بتحجّبها"

الممثّلة 2 / أمل تقرّب للممثّلة 1 / مريم
تمدّ لها الجواب
وتجي خارجة
الممثّلة 1 تحاول تفكّلها خمارها
ما تنجّمش
الأخرى تبعد
تخرج

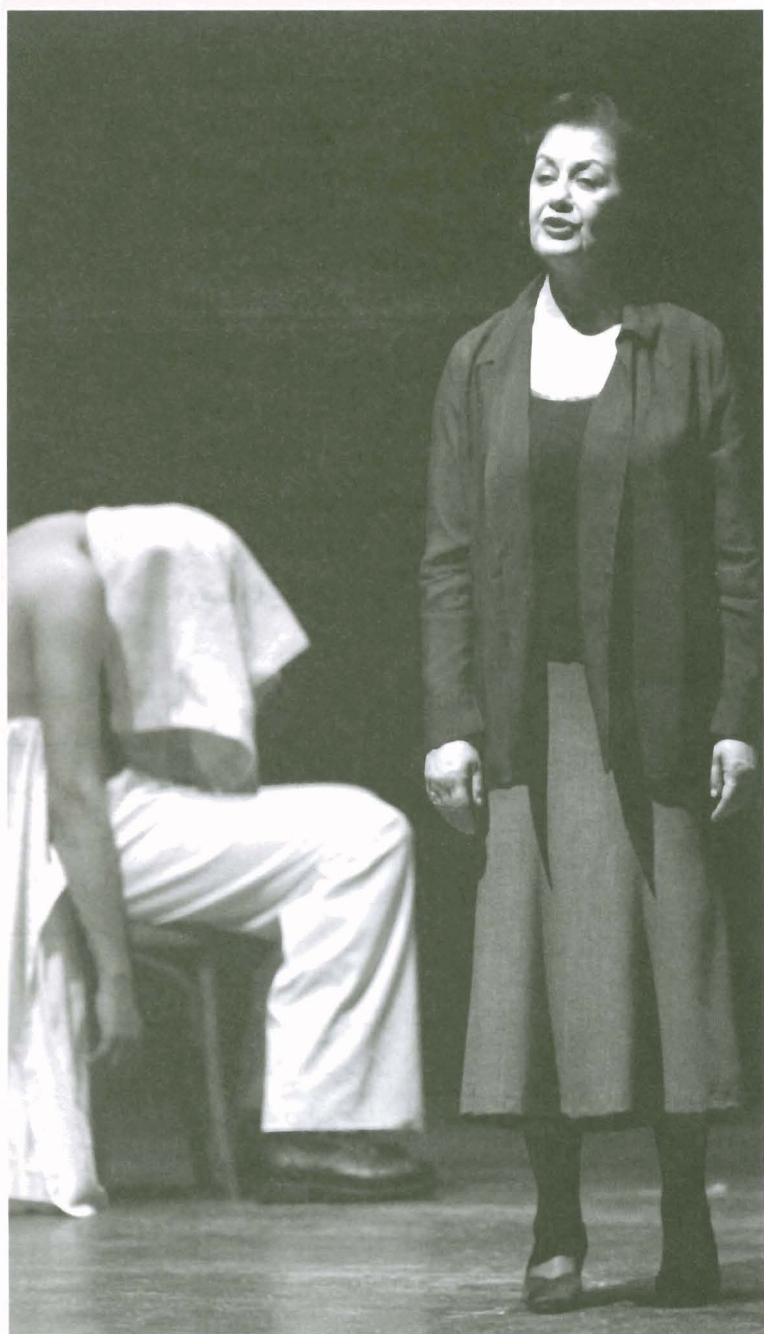
الممثّلة 1: "شعرها"

مريم قالت "دفنت شعرها"
وتفكرت
تفكرت هي صغيرة
كلّ ليلة شيّنة في يدها
وهي تمشط
تجعّد وتظفر
حتّى كبرتها
"جسدك ليس بعورة يا ابنتي"
قالها لها يوسف
نهار روّحت تبكي من المدرسة
أستاذ التربية قال لهم
"جسد المرأة عورة"

واليوم
آش باش يعملو

تدخل مجموعة من «الرِّفاق» ومعاهم يوسف
طويل
ضعيف
مسلول
يقعدوه على كرسي
ويخرجو
مريم تنحّيله الـ pyjama الخمري
وبمنشفة مبلولة تمسح له
رقبته
صدره
أفخازه

الصّوت : " يوسف ومريم
بعدا تصعصعو وهاجو
راضو
ويدات مراسلة يومية
نقاش حادّ بينهم وبين بنتهم
يذكرو فيها في التّربية اللايكية
اللّي غذاوها بها
من اللّي نطقت وحبّات
عاشت أحلامهم وآلامهم
وواكبت شكّهم ونضالهم



من صغرها
فَسَرَّوَلَهَا الجسد ومراحله
الإنسان ونقايسه
العالم ومصايبه
الكون وعجائبه
حتّى موضوع ما كان محرّم
كلّ ما تسأل
تلقى شكون يجاوب
واليوم
اليوم تتنكّر لتاريخهم ولقناعاتهم
وتبعث لهم تصويرتها
بالرّبي الإسلامي
ومعاها جواب ثاني "

صوت أمل تقرا
جواب ثاني
مريم باقي تنظّف ليوسف
الرفاق يقعدو
يتمدّدو
يعصمو

الصوت : " باسم الله الرحمان الرّحيم
أبي وأمي العزيزان
قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
"الله يجعل من لا شيء كلّ شيء
ويجعل كلّ شيء لا شيء"
أبي وأمي الحبيبان
ولا حبيب إلا الله

كأني لم أكن شيئاً
وأصبحت اليوم شيئاً
بهداية الله العظيم
كأنّ غشاوة زالت من أمام عينيّ
ليتأكد لي
أنّ نضالكمما زائل
وأنّ نضال الله دائم
أنّ نفسكمما فتر واندرثر
ونفس الواحد القيوم دائم مستمرّ

تربيت على الصدق والإيمان
واليوم إيماني هو القرآن

لا تأخذاني
فإني بمشيئة الله
سأواصل نضالكمما
بوسائل أخرى
محاولة إزالة جهل الجاهلين
وتحطيم سجون المظلومين
إعادة مجد الأمة المفقود
وعزّها المسلوب
محاربة مع إخواني
كيد الظالمين
وطغيان المتجبرين
والله على عوني معين
بفضل كتابه المبين
أمين يا ربّ العالمين

ابنتكمما الوفيّة أمل "

سكات
الرفاق ياقفوه

الممثلة 1 : نهارتها

يوسف حلّ فمّه
حبّ يصيح
يخرّج عيطة مدفونة فيه
غابرة توّه سنين
صرخة ألم
لحلم ضاع
وأمل اندثر
نهارتها
كيف راء غزرة بنته في التّصويرة
حلّ فمّه
عبي صدره
ونزل
حتّى صوت ما خرج
غصّة تعقدت في حلقه

خنقته

من نهارتها نكّم
Cancer في الفرجومة
حرّم عليه الكلمة
اللي حياته كاملة يناضل من أجلها
غزرة بنته في التّصويرة برّكتّه
سلم
واستسلم
للمرض

الرفاق يخرّجوه

الممثلة 1 : وانقطعت عليهم أخبارها
حتى رجوعها لتونس
التي غادرتها شيوعية بأوراقها
ورجعت لها
إسلامية بحجابها

الممثلة 1 تتلقت وراها
أمل تظهر هازة صاك
تكركر في فليجة.
الممثلة 1 تخرج



عودة الابنة الضالة

أمل تقدّم
يصدّم عليها بوليس أول
يطلب منها أوراقها
وبوليس ثاني يهزّ صيكانها
ويخرج بيهم

الصّوت : "نهار 15 أكتوبر 2004

يوم عيد الجلاء
حرب بنزرت
شكون مازال يحكي عليها

بوليس 1 يدخل
يغتّي مع عُليّة

«بني وطني يا ليوث الصّدام
وجند الفداء
نريد من الحرب فرض السّلام
ورّدّ العداء»
الصّغار ما عاشوهاش
بالتّسبة ليهم
درس من الدّروس في كتاب التّاريخ
والكبار اللّي عاشوها

بالتسبة ليهم
تاريخ مضي مع اماليه
اللي فات مات
واللي خبي قجيّر في ذاكرته
تصاور
أصوات
مرء خالعة السفساري
وتصبح
الجلء
الجلء
شبيّب غالي
هازز ذراعاه
مقاجي
وليّة تبكي على عزيز خوها
وعليّة تشرّفع
بني وطني

بوليس 2 يمدّ لبوليس 1 بسبور أمل
ويخرج

أمل نهارتها رّوحت من فرانس
حبّت تعمل مفاجأة لوالديها
ياخي تفاجأت هيّ في المطار
بلجنة استقبال رسميّة
فرقة مقاومة الإرهاب الفرانسويّة
طلبت من الزّملاء في تونس
يعملولها استقبال خاص جدّا"

بوليس 2 يرجع
يمدّ ورقة لبوليس 1

بوليس 1 : François Le Petit
شُهر سيف الدّين
آش نيّة علاقتك بيه
أمل : كان خطيبي

ليث يدخل ياقف
خانس لتالي
نتصتت

بوليس 1 : وين غتر
أمل : على هذا وقفوني
بوليس 1 : وقتاه لبست

أمل تتعشّش
تعلّي صوتها

أمل : عندي عام
علاه وقفوني
نحبّ نكلّم عايلتي

بوليس 1 يحرّش صوته

بوليس 1 : خرجت من تونس في جوان 2001
وفي عامين تنقلت
من الدّفاع على نظريّة جدليّة مادّية

تعتبر الدين أفيون الشعوب
وعدو المجتمعات
إلى التدين المتطرف
أمل : أما تطرف
أنا مسلمة مؤمنة
فقط

بوليس 2 : أوه على فقط
بوليس 1 : هكة بالسهولة هذه الكل
أمل : شكون قال لك بسهولة
بوليس 1 : فسرلي كيفاه
أمل : توه
بوليس 2 : توه

عندنا الوقت
بوليس 1 : علاه لا
أمل : الماركسيّة ما جاوبتش
على تساؤلاتي الوجدانيّة
بوليس 2 : أمي عالماركسيّة
ووه عالوجدانيّة
بوليس 1 : والإسلام جاوب عليها للاً
أمل : طبعا
بوليس 1 : وعلاه في فرانس
بوليس 2 : وبالFrançais

بوليس 1 يتنقل
ينزعها الحجاب اللّي على راسها
تعاود ترجّعه

أمل : على خاطر نظرة الآخر
تعاون في الرجوع للأصل

citoyenneté du monde تربيت على ال
وأمنت بيها
حتى مشيت لغادي

بالنسبة ليهم
عربية مسلمة
نحبّ والّا نكره

ليث يقدم
ينحليها الحجاب مرّة أخرى

ليث : إملا الحكاية
بدات بتساؤلات على نظرة الآخر ليك
ووفات بتساؤلات
على نظرة روحك ليك
نعرفو الخرافة مليح
وهالأصحاب اللي كنت تخالط فيهم
آش كونهم
بوليس 1 : لازم ناس عاونوها
باش تفهم روحها
وتكتشف دين بوها

ليث : François وينه

أممل : ما عندي حتى فكرة

من juin ما ريتوش
على هذا مهبطين الطامة والعامّة
وموقفيني
باش تعرفو علاه تفارقنا
أنا وصاحبي

ليث : صاحبك كان اسمه François

ولّى سيف الدّين

أمل : مشكلة إذا دخل لدين الإسلام

آلاف الكفّار يدخلو له كلّ يوم

ليث : بالنّسبة لنا ما ثمة حتّى مشكلة

الله ينصر دين الإسلام

بالنّسبة ليهم مشكلة

خاصّة أنّه بات ما صبح

ليث يضربها بالحجاب

الليّ على راسها

أمل : ما تضر بنيش

ما عندكش الحقّ

ليث : صاحبك بات ما صبح

أمل تتصعصع عليه

أمل : ما نسمحلكمش تتعاملو معاي هكّة

ليث : صاحبك

الفرنسيس يشكوّ

أنّه التحق بمجموعة إرهابيّة

أمل : شكّهم باطل

أمل تصيح

ليث يصيح أكثر منها

ليث : علاه

في بالك بحاجة

أمل : لا

Médecins sans Frontières

تسمع بهم

سيف طبيب من عام 91

يعاون ويداوي بلاش

من قبل ما يولي مسلم

الله غالب

هكّة

ثمة ناس مازالت تأمن بالعمل التطوعي

لفائدة الإنسان والإنسانية

بوليس 2 : ووه عالإنسانية

بوليس 1 : على هذا مشاركة في جمعيات إسلامية

أمل : نعطي دروس فرنسية

لأمّهات أميات

باش يقربو أكثر من أولادهم

ونعطي زادة دروس عربية

لأولاد ضايعين متشردين

بوليس 1 : بقراءة القرآن

أمل : علاش لا

باش يتعلمو يقرأوا القرآن

وما يمشوا الدجالين

اللي يبيعولهم في الجنة

ويعبئولهم في قلوبهم بالكره

ليث : علاه روّحت امّالا

أمل : كملت قرايتي

روّحت لبلادي وأهلي

توحشت تونس

ناسها

ناسي

ممنوع

ليث : وآش ناوية تعمل

أمل : مارس حقوقي كمواطنة

ليث : ماتساش واجباتك

أمل : طبعاً

إلا واجب الولاء والتأييد

ليث : بليدة

باش نحتفظو بيك مديدة

حتى نتحرّوا في التّقارير

اللي تخصّ حضورك

في عشرات الاجتماعات

والتّظاهرات

ذات الصّبغة الإسلامية المتطّرفة

بين أفريل 2003 وسبتمبر 2004

يخليها ويخرج

بوليس 2 يخرّجها

القطيعة

الصّوت : "جمعة بعد إيقافها في المطار
أفرجو عليها
بعدم إثبات أيّ تهمة ضدها"

مريم تمشي وتجي
تستتي
تدخل المحامية
وراها أمل بصاكاها وفليجتها

المحامية : هاني جبتها لكم كاملة
تنجمو تثبتو
عرسولها
عرسولها فيسع
خلي تفرخ لكم
وتعبي لكم الدار بالصغار
ويزيو من الكبي الزح

الأمّ وبنتها يخزرو لبعضهم

مريم : كايك بياصة
ضربوك
أمل : ...
مريم : علاه وقفوك
أمل : ...

المخامية : على سي سخطة
François
مريم : باقي ما عندكش أخباره

أمل تعمل «لا» برأسها

مريم : ضعفت
تخبّ تأكل حاجة
المخامية : بانو
يلزمها بانو
تمسّد به عظيّماتها
وتبدّل حوايجها
مريم : حضّرت لك بيتك

أمل تجري تعتّق أمّها
مهلة

أمل : راقد
مريم : يقرأ
أمل : في باله بيّ

مريم تعمل «إيه» برأسها

أمل : أنجم ندخل له
مريم : بلا اللي على راسك
أمل : نعرف

أمل تنحّي الحجاب
وتدخل لبوها
سكات
مهلة

المحامية : آش قال

مريم : قول آش كتب

" Je suis mort

et les cadavres ne réagissent pas "

المحامية : mais c'est morbide :

ياسر كثرلها يوسف

يلزمه Psy

وه

طيحت روح ياخي هيّ

ما يفرّقش ما بين حياته السياسيّة

وحياته الشخصيّة

بنته راهي

قدّاش تتخاطر

عاهدك بيهم تصالحو

يساريين

قوميين

وإسلاميين

النّاس الكلّ وخيان

تضحك

ما يقعد كان هو يبوّم

وحده

ترجع أمل متبرسمة

عينها فايضة بالدموع

تهرّ ساكها وتحبّ تخرج

أمّها توقّفها

مريم : آش بيك

أمل : . . .
مريم : آس صار
أمل : . . .
مريم : آس قلت له
أمل : ما قلت شيء
إنت باقي معاه
باقي هوّ المظلوم
مريم : قول لي آس صار
أمل : دزني لبرّه
وطبق الباب

تزيد تحاول تخرج
مريم توقّفها
تعتقها
أمل تملص روحها
وتتوجّه للباب

مريم : استنى
وين ماشية
خليني نحكي معاه
أمل : تحكي وإلاّ ماتحكيش
ماعادش يهمني
«اللهم هذه دموعي وهذه أمي
وأنا عبدك وأنت أرحم الراحمين»

تكرر فليجتها وتخرج
مريم اتبّعها بالتّظر
مبرسمة
عينها فايضة بالدموع

مريم : حضرت لها بيتها
وذريتها فرشها بالياسمين

تصبح في اتجاه بيت يوسف

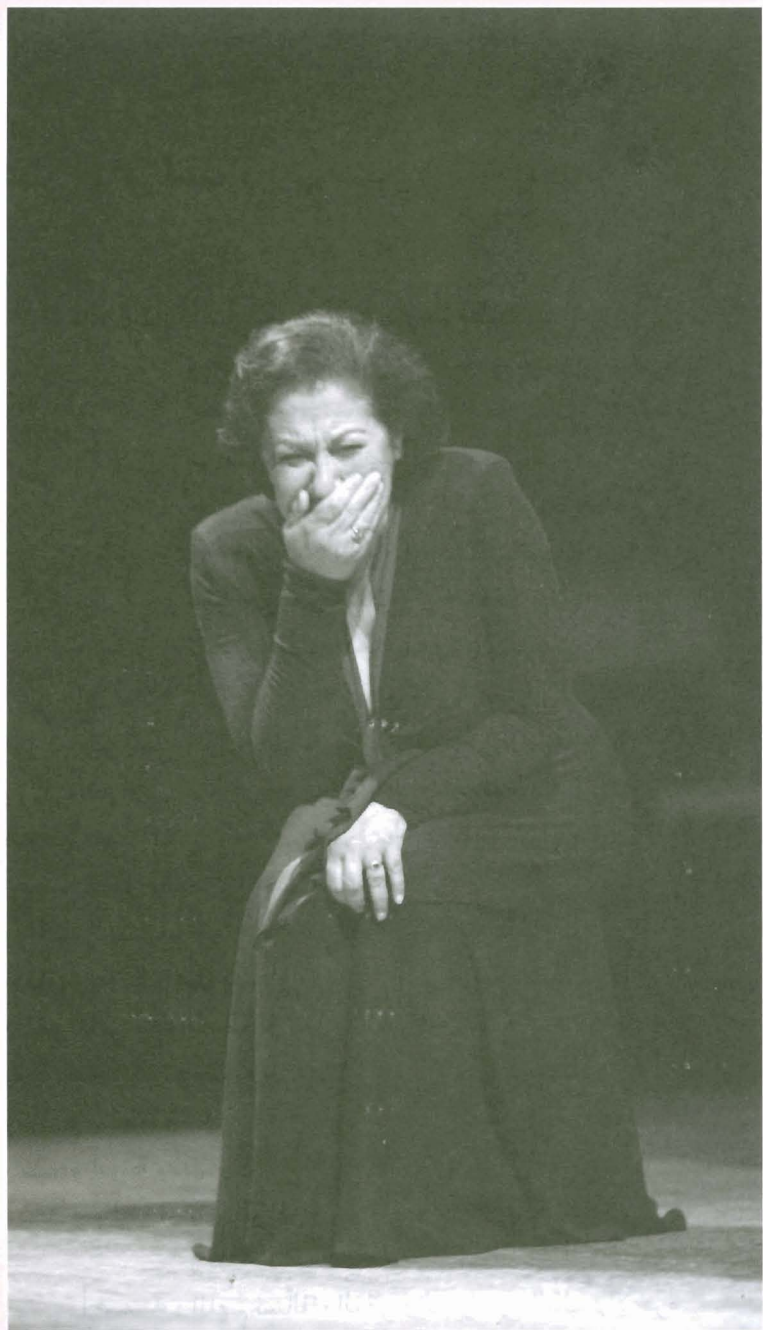
ما عندوش الحقّ يعمل لي هكّة
Je refuse d'être l'otage de
deux intégrismes

وتطرشق بالبكاء
المحامية تشدّ جرّة أمل

المحامية : توّه نتصرف
ونعمل لك تاليفون

المحامية تخرج
مريم تبقى مدّة تبكي
ضايعة
ومنها تكفكف دموعها
وتخرج





من دار لدار

الصّوت : "أمل خرجت من دارهم مطرّدة
تعفّس في دموعها

من صاحبة لصاحبة
حتّى تعرّفت
وفي جامع من الجوامع
على جودة وحنان
نقلت سكنت معاهم"

صوت آخر يطلع
يرتل القرآن
صوت أحمد المي
أحمد يدخل يقعد
يواكب المشهد
حنان وجودة وأمل يدخلو
ياقفو لتالي بحوايج الدّار
ينحيّوهم ويلبسو يتسّرو
وكأنّهم يتقمّطو
يفسّخو أنوثة بدنهم
ويختمو بالخمار على الرّأس

أحمد : اللهم نسألك العفو والعافية في الدّنيا والآخرة

اللّهم نسألك العفو والعافية في ديني ودنياي
وأهلي ومالي
اللّهم أستر عورتني وآمن روعتي
اللّهم احفظني من بين يدي
ومن خلفي
وعن يميني
وعن شمالي
وأعوذ بعظمتك أن أُغتال من تحتي
اللّهم اجعل صباحنا صباح الصالحين
ولساننا لسان الذاكرين
وقلوبنا قلوب الخاشعين
اللّهم نسألك خير الصباح وخير المساء
وخير القضاء وخير القدر
برحمتك يا أرحم الرّاحمين
ولا تفضح لي سريري على رؤوس الخلائق
اللّهم إنّي أمنت بك فقوّ فيّ يقيني
وبك اعتصمت فأصلح لي ديني
وعليك توكلت فارزقني ما يكفيني
يا الله

الرّحمان الرّحيم
الملك القدّوس
السلام المؤمن
المهيمن العزيز
الجبار المتكبر
الخالق البارئ
المصوّر
الغفار القهار
الوهاب الرزاق

الفتّاح العليم
القابض الباسط
الخافض الرّافع
المعزّ المذل
السميع العليم
الحكم العدل
اللطيف الخبير
الحليم العظيم
الغفور الشكور
العليّ الكبير
الحفيظ المقيت
الحسيب الجليل
الكريم الرقيب
المجيب الواسع
الحكم الودود
المجيد الباعث
الشهيد الحقّ
الوكيل القوي
المتين الولي
الحميد المحصي
المبدئ المعيد
المحيي المميت
الحيّ القيوم
الواجد الماجد
الواحد الأحد الصّمد
القادر المقدر
المقدّم المؤخّر
الأول الآخر



الظّاهر الباطن
الوليّ المتعالى
البرّ التّوّاب
الغفور الرّؤوف
مالك الملك
ذو الجلال والإكرام
الودود الجامع
الغنيّ المغني
النافع النور
الباقى الصبور

البنات الثلاثة يتجاروا
فى الشارع
يتسابقوا
فى اتّجاه الجامع

من الدّار للجامع

البنات يوصلو للجامع
المومنين والمومنات يخلطو
النساء في شيرة
والرجال في شيرة
ومنها يقومو يصلّيو
تدخل مريم والمحامية بوبليل
طقريطة على روسهم
ياقضمهلة يتفرّجو في المصلّين
كيف يكملو يتفرّقو
يتربّعو على الزّريّة
مريم تقربّ من بنتها
تقعد بجنبها
أمل تقوم وتبعد
مريم تتبّعها
وتقعد
توشوش لها

مريم : بوك دخل للسّيطار
أمل : استّاني البرّة
مريم : قتلك بوك في السّيطار
امشي طلّ عليه
أمل : موش توة

مريم : علاه
أمل : طردنى من داره
مريم : Et alors ... بوك
أمل : اللّٰي ربّاني عالحرية
واحترام الاختلاف
طردنى من داره
على خاطر اختلفت معاه

أمل تقوم تبدل بقعتها
مريم تشدّ جرّتها وتقعدها بجنبها

مريم : خايف عليك
خايف على خاطر بنته
اللّٰي تربّات على الجدلية المادية
والتساوي بين الجنسين
ولآت مقمطة روحها
كي المومياء
تحلم باسترجاع مجد الأولين
متملحة من التاريخ
وتقلباته
وتخالط في ها الرهوط

المومنين يقومو يخرجو

أمل : بنتك و بنت يوسف كبرت
و حق من حقوقها تخالط اللّٰي تحبّ
وتختار الثنية اللّٰي تحكملها
حتى لو كان مخالفه للمشروع



والمخطّط

الليّ حَضَّرتو هولها

مريم : مخطّط

أما مخطّط

كيف بوك يأكّد لك الليّ تاريخ تونس

ما بداش بالفتح الإسلامي

مخطّط

كيف يبسّط لك قواعد اللغة العربيّة

ويحبّبك فيها

مخطّط

كيف يقريّك تاريخ الأديان الكلّ

مخطّط

نقبل منك كلّ شيء

أمل

كلّ شيء

إلاّ أنّك تننكر لتريتنا ليك

أمل : مانيش متنكرة

نحبّكم تقيلوني

قيلوني

مريم : خسارة أمل

خسارتك

كيف تحجب شعرك

تغطّي زندك

كاينك عورت عينك

نقبت وذنك

خيّطت فمك

حرقّت يدك

وهذا الليّ كايدينا أكثر من كلّ شيء

أمل : ما أبعدك عَالِي نعيش فيه
واللّي نحسّ فيه يا أمّي
«يا من أنت كالسّنبلة
روحك هي القمح
والقشّ جسدك
فإن لم تكن حمارا
لم تأكل القشّ
إمض نحو اللبّ والحبّ»

سكات

مريم : وشكون الحمار في التّازلة
أمل : موش هذا قصدي

مريم تاقف

مريم : إمّلا نخليك
تحلم بالجواد العربي الأصيل
مع أخواتك
ونمشي للبهائم اللّي كيفي

مريم تخرج
المحامية في جرّتها

من الجامع للبار

مريم والمحامية يدخلو
ينحيو الفولارات اللّي على روسهم

المثّلة 1 : ومن الجامع للبار
المثّلة 2 : الأستاذة باش ترصّيها هزّتها لـ Restaurant
قالت لها "هيّا نعشّيك
وننقّص الكبّي عليك"

المثّلة 1 : وكركرتها لـ Bar-Restaurant
المثّلة 2 : "Les Belles de Tunis"
المثّلة 1 : كانو يمشيولو صغار

يتلاقاو فيه مع بعض الرّفاق

اللّي منعو من الحبوسات

يأكلو

يشربو

يتناقشو

يتعاركو ويتصالحو

يضحكو ويبكيو

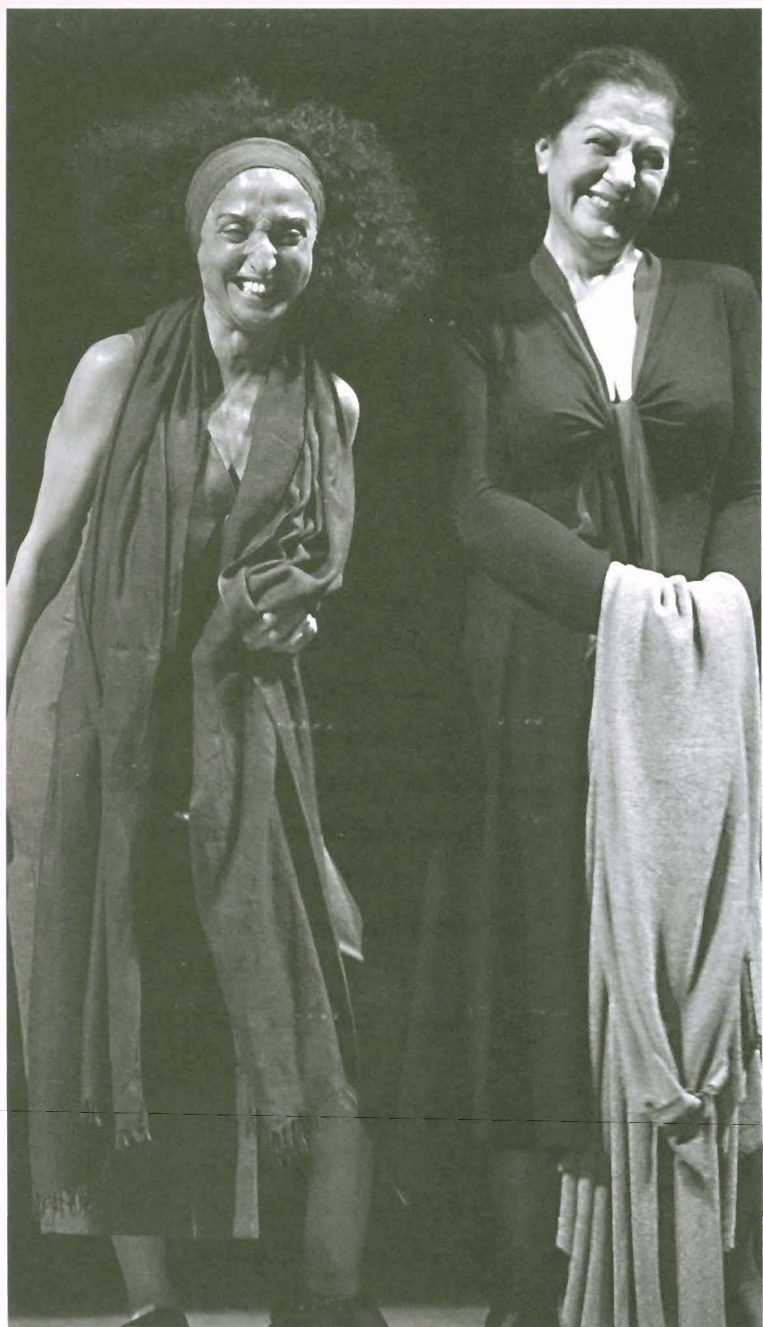
يحلمو

يبنيو ويشيدو

يفسّخو ويعاودو

المثّلة 2 : دخلو

كلّ شي ء تبدّل



المثلة 1 : ال Restaurant ما بقى مته كان ال bar

comptoir طویل

ومرايا على طول الحيط

المثلة 2 : وال barman "كحلة"

المثلة 1 : الأستاذة طلبت دبوزة Blanc

المثلة 2 : Santé

Demain est un autre jour

المثلة 1 : الجعمة الأولى

حرقت مريم في الفرجومة

طلبت كأس ماء

المثلة 2 : "أما ماء متاعك"

أشرب وتمتع

قبل ما يحرموه علينا"

وصبتلها الكأس الثاني

المثلة 1 : مريم تفكرت يوسف

C'est son vin préféré

المثلة 2 : جاوبتها "ووه على هذا يوسف متاعك"

Tu me déçois vraiment

et définitivement

Tu es complètement aliénée,

ma vieille

انسى شوية أمل ويوسف الزح

وانصب في أمها

إسرق حتى ساعة لروحك

يا دين أمي

تفرهد

واضحك

واشرب

يلعن بوالدنيا وما فيها"

يتطرشقو بالضحك

الممثلة 2 : ثعبت الدبوزة الأولى
وزادت الثانية

J'ai l'impression de vivre un : **مريم**
cauchemar

الحامية : لو كان تشوف كوشماري أنا

مريم : مرضة يوسف

تحجّب أمل

Et dire que ça avait commencé

comme un rêve

un très beau rêve

On y croyait

Tout était possible

وين غلطنا

وين زلقنا

الحامية : وين هو ما عكلونا

الكلاب

مريم : تتفكّر خالتي نجاة

أستاذة التاريخ

الحامية : إيه

قرّاتني

مريم : تديننت

Ah bon : الحامية

مريم : لبست

Et alors : احمامية

آلاف يتحجّبو كلّ يوم

مريم : هي لا

احمامية : علاه هي لا

مريم : علي خاطر هي الأولى

تجرّنت

ونزعت اللّحفة المصري

C'était en mai 55

جمعة قبل رجوع سي الحبيب

احمامية : شكون الحبيب

مريم : الحبيب بورقيبة

ثمّة حبيب آخر

يضحكو

مريم : وتوّه ترجع للخمار

آش صار

آش نوّه اللّي تبدّل

ماهي من أصلها مسلمة

تصلي وتصوم

لازم هالشّوليقة

مريم تلّوح الفولار

اللّي في يدها

احمامية : تعرف

ولّي يمكّني الشكّ

والله

بالك هو ما على حقّ
وأحنا على باطل
أخزر للمرايا
كبرنا
شبننا وجلدنا
لو كان نشدو الثنية
ونرجعو لرّبي
زعمة موش خير
ونرجعو هاك الشولية على روسنا
تغطي الأعوار
ونتخمرّو

المحامية تضحك وحدها
يدخل سكران يتطايح
ياقف على ال comptoir
يسلم عليهم
وينده

السكران : «قردة نحن
قردة نحن هذا صحيح
ولكن أين الأشجار

لقد أكلتموها ثمارا
وتزيتتم بها ظلالا
وقطعتموها حطبا
قردة نحن
هذا صحيح
ولكن أين الأشجار»

المحامية : في الحديقة

السكران : «نحبّ البلاد كما لا يحبّ البلاد أحد

صباحاً مساءً وقبل الصّباح وبعد المساء ويوم الأحد

ولو شرّدونا كما شرّدونا

ولو قتلونا كما قتلونا

لعدنا غزاةً لهذا البلد»

المحامية تصفّق وتزغرد

المحامية : أعطيه كاس على حسابي

على صحّة أولاد أحمد

الصّغير

أما قدّاش هو كبير

تتلف

ترى المحامية الشّابة لمياء قدّامها

المحامية تتبرسم

المحامية : هاو المنجل والمطرقة

صبّو الزيت

لمياء : البلاد خايضة

المحامية : صارت Amnistie Générale

وما في باليش

ترجع تضحك وتطّايح

لمياء : لا

صار تحالف

اِغْهَامِيَّة : بين شكون وشكون
لمياء : بين المكشطين الرجعيين

وبعض من اليساريين

أما أحنا رافضين

مريم : وأنتوما شكونكم

لمياء : اللّي ربّيْتونا ونسيْتونا

Ca sera un coup fatal pour Youssef: مريم

كان يسمع تطلع روحه

اِغْهَامِيَّة : يوسف متاعك

آش مازال يكرف

آش يسوى العلماني

قدّام الرّبّاني

الإسلاميين

عندهم قاعدة شعبيّة

تساوي أضعاف أضعاف

اللّي وراك واللّي ورايا

مريم : هكّه

على خاطر عندهم قاعدة شعبيّة

نتخلّاو أحنا على أفكارنا

ومبادئنا

حياة كاملة نناضلو

ندافعو على الحريّات

نطالبو بحقوق المرأة

بالفصل بين الدّين والدّولة

هذا الكلّ نفسّخوه

ننساووه

ونمدّولهم يدينا

اِغْهَامِيَّة : يا مهبولة

نأخذو منهم اللّي يهّمنا
ونتضاربو معاهم بالوسائل الديمقراطيّة

تتصكك بالضحك

لمياء : لا ديمقراطيّة مع أعداء الديمقراطية
المحامية : يزّي من اللغة الخشبيّة
مريم : هي لغة خشبيّة
وإنت لغة انتهازية
المحامية : أنا واقعية
مريم : الواقعية أنك تعنق ثعبان
يتلهوث عليك ويبلعك
المحامية : بنتك أمل ثعبان
مريم : إذا تختار الإسلام السياسي
إيه
المحامية : ما تماش إسلام غير سياسي

تتهكّم

يلزمننا نختارو حليف اليوم
علينا بتوحيد الجهود
لمياء : علينا بتفادي أغلاطكم

المحامية تتقصص

المحامية : علينا بجبر الانكسارات
وفتح الأبواب
لكلّ الاقتراحات البناءة الذكيّة

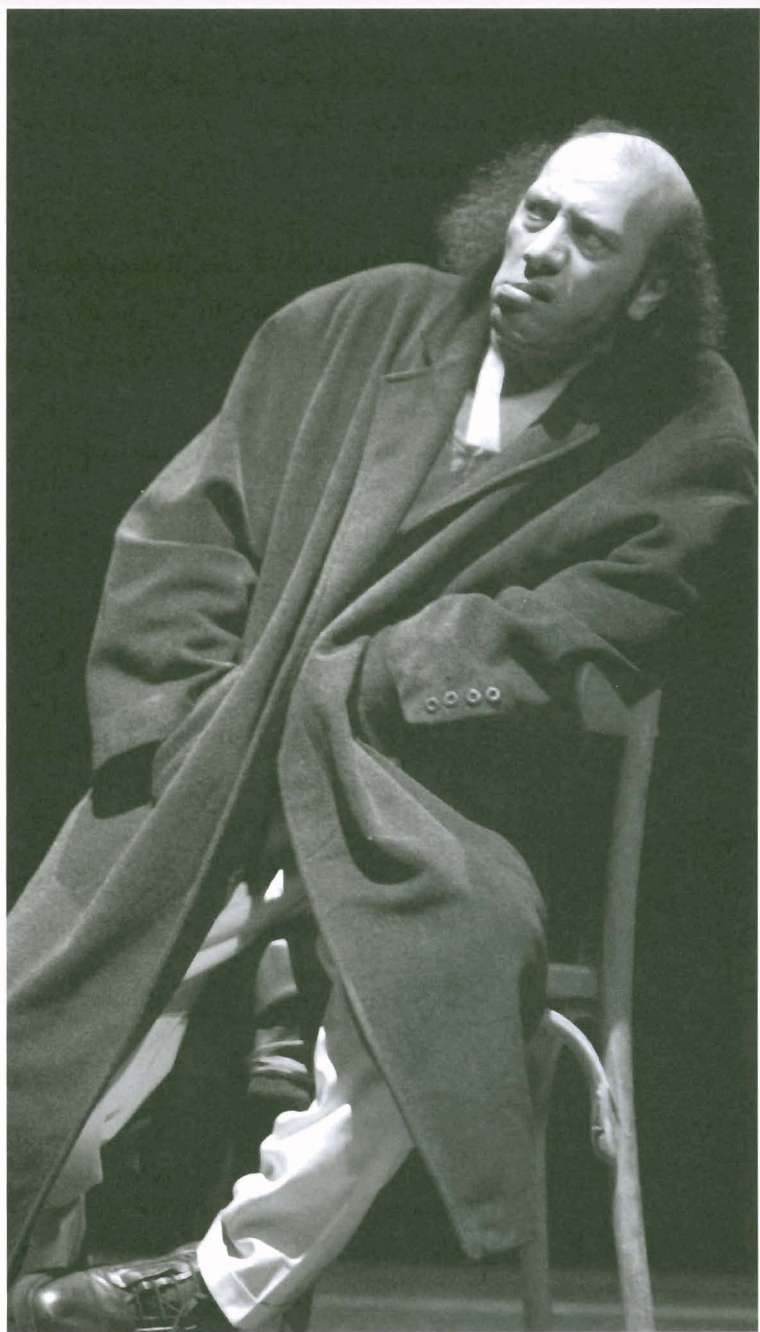
لمياء تتغشّش

لمياء : علينا بالتّصدي للممارسات الوحشيّة
وهيمنة الأفكار الرّجعيّة المتطرّفة

المحامية تغلبها السّكرة والضحكة
تطيح وتقوم
لمياء تعاونها

الصّوت : " وكمّلو السّهريّة
يشربو ويتناقشو
حول حيرة الرفاق
أمام تشعب الأوضاع
تحالف استراتيجي
أم قطيعة ايدولوجيّة
"Les Belles de Tunis"
رجعت فيهم الروح "

لمياء تكركر المحامية
تخرّجها



كفّ وغرزة

الصّوت: "حتّى مريم شهقت
"زعمة هو"

هو

متعدّي قدام الـ bar

سنين ما راتوش
هرّت صاكةا وتبعته"

يدخل راجل كبير

أقرع

ملفوف في كبّوط جربوعي

ظهره محني

يكوع

قُدّور

هو

واقف على المادّة الأخرى يبول

قداش تبدل

هرم

شعره نصل

ويكرّ في الساق اليسار

المشيّة مترهوجة

سكران

فُدّور سكران
كان يصلّي
ويكفر بالسّوكارجيّة

مریم تدخل
تاقض على بعيد
تخزله

مریم حسّت بالدمّ طلع لراسها
قلبها يعزق
سُخنت
عِرقت
وفمّها شاح
هذه فرصتها
عجّلت خطوتها
ركبت في كرهبتها
خدّمت الموتور
ومن غير ما تشعل الضّوء
ندهت وتبعّته
النّهج خالي
الكايّاس فارغ
ما ثمة كان هو
وهي

فُدّور
لحظة حلمت بها سنين
ما يلزمهاش تخمّم برشة
اليوم تحقّقها

يلزمها تحققها
تعفّسه
تغفّصه
تخرّج له بزيّزه
تهرّشم له عظامه

accélérateur هي نزلت على الـ
الدموع كاسية وجهها
وقدّور زلق
طاح
راجل كبير
سكران
طاح
دارت على اليمين
وخلاّته
كملت لدارها
تبكي بالشّهقة
ماهيش عارفة علاه
على الفرصة اللّبي ضيّعتها باش تقتله
وإلاّ على روحها اللّبي شعرة لا ولّات مجرمة
عدّات بقيّة اللّيل
العين محلولة
وفيلم حياتها متسلسل قدامها"

العين في العين

الصوت : "من غدوة
استناته قدام البار
وتبعته"

هو يمشي ومريم تخاتل فيه
يراها
ياقف
يدورلها

قَدَّور : تفضّل
مريم : . . .
قَدَّور : آش حاجتك
مريم : . . .
قَدَّور : ماهو لابس اتبع فيّ

مريم تقدّم له

مريم : ما عقلتنيش
قَدَّور : لا

تزيد تقرب له

مريم : ثبت
ثبت مليح

فَدَّور : ماعقلتكش وقيلني

يجي ماشي توقّفه

مريم : كعبة يوسف

يرجع لها

فَدَّور : شكون يوسف
مريم : يوسف بن ناصر
تتفكره

فَدَّور يسكت

مهلة

يهزّها ويحطّها

فَدَّور : مازال حيّ

مريم : موش مطوّل

فَدَّور : مريض

Cancer de la gorge : مريم

فَدَّور : ربي يشفيه

مريم : باش يهزّه

فَدَّور : ملاّ راحة

ويجي ماشي

تعاود توقّفه

مريم : البارح

فَدَّور : تبعتني بكرهبتك

مريم : فقت بيّ

فَدّور : بوليس راني
علاه ما عفستنيش
مريم : مانيش مجرمة كيفك

فَدّور يضحك

فَدّور : باقي مغرومة بالتّوار
أول مرّة في التّاريخ
مرا تحيب bouquet نوار
لراجلها موقوف

يدوان

آش تحبّ عندي
تتبع فيّ
مريم : ما نعرفش
فَدّور : ما تخافش يراوك معايا
مريم : وإنت
فَدّور : أنا ما عاد نهمّ حدّ
لا عايلة
لا زملاء

ويجي ماشي

مريم : لوّحوك

ياقف
يرجعلها

فَدّور : لزيت روحي

مريم : ما كنتش تشرب
فَدَّور : كانت عندي شاذليّة
مريم : شكون شاذليّة
فَدَّور : عزيزة عمري
كانت حافظتني
Cancer هرّها هي زاده

الغصّة تغلبه
ومنها يدوان

فَدَّور : تجبّد توّه

يهيج

آش تحبّ عندي
إذهب

يصدّم عليها

شِرّ

يتدّهشر
يطيح
تبعده
تدور تخزله
ياقف
يكملّ ثنيتّه من غير ما يتلّفت
وهي في جرّته

أنا وراك وعيني تراك

الصّوت : "من غدوة

العشرة متاع الصّباح
حلّ بابّه يلقاها قدّامه"

مريم : صباح الخير

فدّور : إنت سخطة هبطت عليّ

آش تحبّ

مريم : نخلّص عليك قهوة

فدّور : ما نشربش القهاوي

الصّوت : "طبق بابّه

وشدّ الثّنيّة

وهي في جرّته

ساعة ساعة يتلفّت لها

حتّى وصل لباب بحر

دخل لقهوة

دخلت معاه

قعد

قعدت بجنبه

طلب Direct

طلبت Express

مدّة ساكتين"



مريم : تورّيني يدك
قُدّور : ...
مريم : أنجم نشوف يدك
قُدّور : فاش قام
مريم : مغرومة باليدين
قُدّور : آش بيهم يديّ

يورّيهم لها

مريم : يرعشو
قُدّور : ...

سكات

مريم : تورّيني ستيك
قُدّور : لو كان نورّيك ستيّا تقيلني
ما تقول ليش ورّيني حاجة أخرى
مريم : ستيك برك

يقربّ لها وجهه
ويحلّ فمه تتفرّج

مريم : يوسف كنت تكرهه
قُدّور : لا
مريم : ونور الدين
قُدّور : لا
مريم : والمنصف
قُدّور : لا

مريم : والحبيب
والطاهر
وعايشة
ودليلة
وأحمد
وفتحي و Gilbert وحمّة وصالح
والصّادق
وابراهيم وسليم
تسر سطله أسامي وأسامي

مريم : أمارّة سنّيك
ما زالت في زند يوسف
يضحك

فدّور : الكلهم مرشومين
مريم : تتفكرهم
فدّور : موش الكلّ
مريم : نادم علي اللّي عملته
فدّور : فاش قام
أوامر
مريم : أمروك تهرشم ركبة يوسف بمسطرة حديد
تقدمه من زنده
تنحّيله لحمه
فدّور : "اتلهي بيه"
تتلهي بيه
من غير ما ناقش والّا نخمّم
مريم : ما يسحفوكش

قَدّور : لواه

آش لَزهم يناوشو في الحاكم

مريم : يدافعو على رأي

قَدّور : مشكلتهم

أنا خديم حاكم

اللّي يقولولي أعمل

نعمل

مريم : ما عندكش رأي تدافع عليه

قَدّور : عمري ماكان عندي رأي

لا في السّياسة

لا في الفنّ

ولا في الطّقس

كلّ شيء مستوي

إلا الخدمة

وشاذليّة مرّتي

بعدهم عدّم

يقوم خارج

قَدّور : وقت البيرو

والبيرو الأوّل

الصّوت : "من القهوةة للـ bar

ومريم في جرّته

يدخل

تدخل وراه"

قَدّور : ماهيش بقعة نساء

مريم : في بالي
قَدَّور : قَدَّاشِ عمرِك
مريم : خمسة وخمسين
وإنت
قَدَّور : حارة بيِّرة
عندك سيفارو
مريم : ماعادش نتكَيِّف
نمشي نشريك كان تحبَّ
قَدَّور : فاش قام
زحاف قَدَّامك

يدخل ممثِّل 3 يجري
هازز باكو دحان يمدّه لقَدَّور

قَدَّور : زبير ولد صالحَة أختي
مازال يتصنَّت
عويمين آخرين ويولِّي لكم طُرقة

الممثِّل 3 يدوّر
قَدَّور يعرِّضله ساقه
يطيح

قَدَّور : تَعَدَّ
إزرب روهك

الممثِّل 3 يقوم
يخرج يجري

قَدَّور : ناويّة تعبد خليقتي مدّة طويلة

مريم : حتّى نعرف

قَدّور : تعرف شنوّه

مريم : نعرف

حاجة غامضة

كيف تتوضّح لي

نقول لك عليها

قَدّور : ما عندكش زمبراف فالت شويّة

مريم : يمكن

قَدّور : من اللّي صغيرة

من حكاية التّوار

البوكيّات متاعك

كنا نشيخو عليهم بالضّحك

يضحك

مريم : مافي باليش التّوار يضحك

قَدّور : لا

ما يضحكش

مريم : ساعات يبكي

قَدّور : مافي باليش التّوار يبكي

مريم : الدّمعة تسيل

قدّام حاجة جميلة

ساعات

لا

قَدّور : ممكن

مريم : والقلب يذوب

قَدّور : ممكن

مريم : المسطرة الحديد مازالت عندك

سكات
مهلة

فَدُور : يمكن
وانت مازلت تشري له النوار
مريم : كل يوم نواره

سكات

فَدُور : ما اخيه شارع بورقيبة
بلا التواورية

مريم تتبسم

مريم : تعوضو بالزملاء
أضمن
فَدُور : باقي حاركة
مريم : باللسان برك

فَدُور يطرشق بالضحك

فَدُور : نكتة هاذي
عندي ما خير
صيد ففصة
كبر وهرم
لا عاد عنده مخالف يشرف بيهم
ولا أنياب يكشر عليهم
ولاو الفروخ معدينها عليه

مدوّرينها له
ينتفوله شنبه
يجبدوله ذيله
يركبو عليه ويشدّوه من وذييه

المجلس البلدي عقد اجتماع هامّ
وبعد نقاشات حادّة
خذا قرار مهمّ
يحطّو بحذا الصّيد الهارم
كلب عربي هاو الرّاس
يعسّ عليه ويحميه

فدور يطيح بالضّحك
ومنها تغلبه الكحّة
يتقطع عليه التّفّس
ياقف بالسّيف

مريم : كيف كانت شاذليّة حيّة
كنت تروّح تفطر معاها
كانت تصنّف لك

فدور يدوان

فدور : آش نيّة هالأسئلة
إيه نروّح نفطر
مريم : تهزّ أولادك للمكتب
فدور : إيه
مريم : تخرجو تحوّسو
تشمّو الهواء

تزوروا الأقارب والأحباب

فَدَّور : إيه إيه إيه

آش يهَمَّك

مريم : هذا الكلّ يوسف ماعاشوش

سرقته أثناس سنة من عمره

إنت وأمثالك

وهذا مانيش مسامحتك فيه

لا أنا ولا أمثالي

فَدَّور يصيح

فَدَّور : برّه

فكّ عليّ

على هذا اتبع فيّ

بانا حقّ تتداخل في حياتي الخاصة

بانا حقّ عابدتني مارجتني

بانا حقّ

بانا حقّ

تغلبه الكحة

مريم : بحقّ الرُّكبة المهرمشة

بحقّ الأربعة عمليّات

بحقّ الوجاع اللّي لتوّه تتحير

وتبيّته فايق يغوث

الرّأس يمكن ينسى

البدن لا

ذاكرة الجسد تسمع بها سي فَدَّور

فَدَّور : تتكلم لغة ما نفهمهاش

يدزها ترجع

مريم : ويني المسطرة
قدور : . . .
مريم : المسطرة الحديد ويني

يخزرلها باهت
الممئل 3 يدخل
مسطرة جيّدة حديد في يدّه
يمدّها له
قدور يهدّها بها
يخوّفها
ما تخافش
يعيا
يمدّها لها

قدور : مسطرة فكّيتها لواحد مُعلّم
ما فيها شيء
خوذها وقيلني

تخزرلها
تقلّبها
تتردّد وما تاخذهاش

مريم : أولادك معرّسين
قدور : معرّسين ومتهنّين
أش يهّم أصلك
مريم : حقّهم يتلهاو بيك شويّة

يهزّوك للدّنتيستة
سنيك حالة

قُدّور يبخلق فيها

A demain, même endroit, : مريم
même heure

تخرج وتخليه

الصّوت : " وكان الأمرُ كذلك
كلّ عقابٍ عشيةً يتقابلو
هو يحكي وهي تسمع
ساكنه
حتّى تعيا
تقوم تكرر روحها
ترّوح
تتكبّ ترقد
في دار فارغة
الصّباح تمشي ليوسف في السّبيطار
يجرّب في دواء جديد
العشية تتعدّى للجامع
توقّف الكرهبة
تخزر لبنتها من بعيد
تصالي وتتناقش
عند المغرب
تمشي لقُدّور
مدّة على هالمعدّل
حتّى ... "

الفضيحة

يدخل أحمد يجري

أحمد : Allo

جميل

وينك

ريت مريم أمّ أمل

خارجة من bar مع بوليس قديم

صاحبي عطاني عليه المعلومات الكلّ

جميل يدخل يهرول

يشدّ جرّة أحمد

جميل : Allo

جودة

يلزمننا نقابلوكم

أنا وأحمد

استأونا بعد صلاة المغرب

يظهرو البنات الثلاثة

خطوة مزروبة

الأولاد يخلطو عليهم

جميل وأحمد : السّلام عليكم



البنات : وعليكما السلام
جميل : أخت أمل
تخلينا من فضلك

أمل تبعد
أحمد يعسّ
يخزر يمين ويسار

حنان : سنوّه الخبر
اللي ما يتقالش في التالفون
وما يصبرش لنهار السبت
جميل : أحمد رأى مريم أمّ أمل
خارجة من bar هي وفدّور المنقلة
حنان : شكّون فدّور
جميل : جلاّد قديم
اليساريين في السبعينات فطّعمهم
والإخوان دمرهم
حتّى تقاعد
أحمد : مرا فاسدة وكافرة
جودة : أش يهّمنا فيها
أحمد : وتخالط في بوليس
خطر علينا
جودة : فاش قام خطر
أش عندنا ما نخبيو
أحمد : متقارية هي وأمل
عمري ما أمّنتها هاذيكة
يلزمكم تطردوها

حنان : آس يهّمك إنت
وآس بيك تعطي في الأوامر
الدار داري
والكرية بإسمي
وإنت آس مدخلك
أحمد : أنا ماعادش نجيكم
مادام أمل معاكم
حنان : ملاّ راحة

أحمد يخرج
في ثنيته يقهر لأمل
ويغيب

: ريّضو رواحكم
ونقصو من الحسّ
رانا في الشّارع
أنا توّه نحكى معاه
وانتوما فضّو المشكلة مع أمل
عواشر
رمضان مازال له جمعة
والمرافى عمرها من bar ل bar
وتجيكم للدار
عيب
سُمعْتِكُمْ...

يمشي
أمل تخلط على البنات

تلقاهم متبرسمين

أمل : آس نيّة الحكاية

حنان : أمك تسكر مع بوليس ليلة رمضان

أمل : آه

حنان : أمك الكافرة

تخالط في بوليس من D.S.T

أمل : أمّا بوليس

جودة : واحد اسمه فدّور

حنان : فدّور المنفلة

أمل تبّع

أمل : فدّور المنفلة

Impossible

جودة : أحمد راهم خارجين من bar سكاراة

أمل : فدّور هو اللّي كسّر ركبة بابا

يخزرونها ويكمّلو ثيبتهم

الممثلة/ أمل : "أول Taxiphone عرضها

طلبت أمّها"

أمل : ماما بالمنجد فدّور

آس بيك تضحك

شافوك خارجة معاه من bar

يزّي من الضحك

أش يضحك فك
امالا علاه

تكتب فى كتاب

Tu l'as engagé comme detective privé
pour me suivre et te faire des rapports
sur mes fréquentations

بابا فى باله

ما عندكش الحق

تفسدلى علاقاتي مع أصحابي

الممثلة/ أمل : وعلقت عليها

أمل تطرشق بالبكاء
تبكي وتقص

الممثلة/ أمل : " رَوَّحت للدَّار تكرر في شلاكتها

ماهيش عارفة

كيفاش تفسر خُلطة والدتها

من غير ما تكذب "

أمل تخلط على حنان وجودة

شاقين الطريق

مرّوحين للدَّار

يدخلو

ينحيو سبابطهم

كلّ وحدة في بيتها

البنات ينزعو حوايج الشارع

ويلبسو حوايج الدّار
الجوّ مكهرب
مهلة

حنان : آش قالت لك

أمل : تكتب في كتاب على التعذيب

حنان : وأنا نكتب في كتاب على التنجيم

قال الرسول صلى الله عليه وسلم

« لا تسلموا على من يشرب الخمر

ولا تعودوهم إذا مرضوا

ولا تصلوا عليهم إذا ماتوا»

أمل : قال الله تعالى

«يا أيها الذين آمنوا

اجتنبوا كثيرا من الظنّ

إن بعض الظنّ إثم

ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا»

صدق الله العظيم

حنان : قال الله تعالى

«فذكر إنما أنت مذكر»

صدق الله العظيم

أمل : «وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه

وبالوالدين إحسانا»

صدق الله العظيم

حنان : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

باسم الله الرحمان الرحيم

«وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس

قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء

ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون»
 صدق الله العظيم
 أمل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
 باسم الله الرحمن الرحيم
 قال الله تعالى
 «لست عليهم بمسيطر»
 حنان : «إن الله لا يحب المفسدين»
 أمل : «إن الله لا يحب المعتدين»
 حنان : «إنه لا يحب المستكبرين»
 أمل : «إن الله لا يحب كل مختال فخور»
 حنان : «الله لا يحب الفساد»
 أمل : «كتب ربكم على نفسه الرحمة
 أنه من عمل منكم سوءا بجهالة
 ثم تاب من بعده وأصلح
 فإنه غفور رحيم»
 حنان : «وعد الله المنافقين والمنافقات
 والكفار نار جهنم خالدين فيها
 هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم»
 أمل : «هلك المتنطعون»
 حنان : كلمة حق أريد بها باطل
 أمك
 أمك الكافرة الأحسن تنساها

حنان تهزّ صرّ حوايجها وتخرّجهم
 جودة تتمدّ على القعة
 أمل تحلّ شعرها
 يوصل لمعاقلها

وتبدى تدور
بالشّويّة بالشّويّة
رقصة صوفيّة

الصّوت : «أحبابنا أين هم
كما رأيت طيفهم
فكم وكم أطلبهم
حتى أمنت بينهم
لعلّ سعدي حائل
لتنعم العين بهم
بالله قولوا أين هم
فهل تريني عينهم
وكم سألت بينهم
وما أمنت بينهم
بين النّوى وبينهم
فلا أقول أين هم»



السَّبِيَّار

يدخل يوسف يكر كر في كرسى
يقعد

تدخل لمياء في يدها باكونوار
تقعد على كرسى مقابلته
يدخل فرملى وجهه مقمط في فاصمة
يتعدى من تالى يتجسس

لمياء : إحسبني بنتك

سي يوسف

إنت البو اللّي كنت نحلم بيه
من حيت كنت صغيرة .

تتلّفّت لتالى للفرملى المقمط

في lycée في صفاقس

وأنا نسمع عليك

أستاذتي مدام فهيمة

تعرفك وتتشهد بيك

هي اللّي كركرتني أول مرّة

لإجتماع نقابي في ساحة الإتحاد

تتلّفّت على اليمين وعلى اليسار

توشوش

كان صوتك مالي القاعة ومالكها
تريسي تي معديه فيها
نهارتها لقيت عايلتي الحقيقية
عايلة فكرية ونظالية
تبني وتأسس للمستقبل
تعلمت منكم نارا خفايا الأمور
وأنه الإنسان طاقة حية فاعلة في محيطه
وتعلمت منك إنت خاصة يا سي يوسف
التخلي عن اليأس
وإدراك أنه تقدم الشعوب والأمم
حركة لولبية
خطوة لتالي وقفزة لقدام
وإذا اليوم تجرأت وجيتك
لا لشيء إلا على خاطر حسيت
أنه من واجبي نعبرك
على إعجابي
وتقديري
وإحترامي لشخصك ولنضالك
ونحبك تعرف يا سي يوسف
اللي أنا وفيه وعلى العهد

تغلبها البكية

للعائلة اللي أنشأتني
وأنتك تنجم تعمل علي في كل شيء
أنا معاك ضد التخاذل
ضد الإستسلام
ضد النسيان

ضدّ التسامح
ضدّ التحالف مع القوّات الظّلامية
السّلفية الوصولية
والامبريالية الصّهيونية
والديمقراطية الأمريكيّة
أحنا على حقّ يا سي يوسف

مريم تدخل
تسمع على بعيد

أحنا اللّي عندنا الحلول الصّحيحة
لمستقبل أفضل
عمل عليّ
وعلى الأحرار اللّي كيفك وكيفي
أنا بنتك

مريم تقدّم

مريم : أمل بنته
وبنته الوحيدة

لمياء تقرّب لمريم

لمياء : توّه عندو زوّز
توحشته
جيت نطلّ عليه
حرام

لمياء تخرج بالشّهقة

مريم تقدّم
تقعد مقابلة يوسف
تبوسه

مريم : قابلت الطبيب
قال لي غدوة تخرج

تشير بيدها للباب

شوف شكون جبّتك

يدخل قدّور في يده باكو نوّار

قدّور : شوف آش جبّتك
لقت هاك الفرخة خارجة به
لاباس

يمدّ الباكو ليوسف
ما ياخذوش
يحطّ هولاه على فخذ
يوسف يمدّ لمريم كرّاسة
مريم تحلّها وتقرأ

مريم : "كان قدّور شابًا طويل القامة قويّ البنية
يُعتبر رمز الرّعب في سلامة أمن الدّولة
كان يعدّ بني ومن وقت إلى آخر يتوقّف
لتدخين سيجارة أو أكل شيء ما
كتّافي شهر رمضان وكان الوقت مساء
وبعد الانتهاء من التدخين والأكل
يواصل شغله

يوسف يقوم
ويهزّ باكّو النّوّار

كان صمتي يستفزّه فيزداد وحشيّة
يرفع العصا الحديدية ليكون وقع الضّربة
على ركبتيّ أشدّ

يوسف يدور
يرمي باكّو النّوّار على قدّور بقوة جهده
ويخرج
مريم تكملّ تقرأ

كان صامتاً بارداً لا يتكلّم
ولا تظهر على وجهه أيّة علامة
يتوقّف أحيانا ليعضّني في زندي
كان لا يُسمع إلّا وقع العصا
ولم يكن بإمكان أيّ إنسان
أن يخطر بباله أنّ الأمر يتعلّق
بمواجهة بين كائنين بشريين

قدّور ياقف

لمدّة خمسة أيّام كنت أتعرض يوميّاً
إلى التّعذيب عاري الجسم
يقيدونني من معصميّ ثمّ يدخلون ركبتيّ
بين يديّ المقيّدين
ويمرّرون عصا غليظة تحت ركبتيّ
وفوق يديّ في مستوى المرفقين"

قدّور يقصّ عليها

فَدّور : تنفيسخ عليّ
تقرالي في مذكراته
شو هاك العملة
محسوب
لو كان خذاو هو ما الحكم
راهم بعثو صاروخ للقمرّة

مريم تكملّ تقرا

مريم : " ويعلقونني بين طاولتين
إنه وضع الدّجاجة المصلية
"Le poulet Rôti
فَدّور : علاش جايطني أنا
إمشي لأعرافي
اللّي كانو يقولولنا "لا شفقة ولا رحمة
هاذمكة أعداء الوطنيّة
مبيوعين"
قدّ ما نضربو يقولولنا شوية
يلزمنا نحاسبوهم بالنتيجة
ماكانش أحنا ناكلو الشلابق
ونتطوّفو لغمراسن
مريم : " كان عمر ينتصب خلف رأسي
ويؤرّجحني بين الطاولتين
حتّى أصاب بالدوران
ولما يتوقّف عن ذلك
ينهال فدّور ضربا على رجليّ
ومؤخّرتي وظهرتي بمسطرته الحديدية"
فَدّور : تحبّ نعطيك أدريسة عمّ عمر

والأ ما تنجموهش عمّ عمر
عنده الأكتاف
باقي مدبرها
رخصة قهوة
يدخل في الملاين
موش أنا طراح
ماقلعت كان نيشان ورخصة تاكسي
ونزیدك زیادة
مانیش نادم على اللي عملته
وكان يعاودو يعيطولي
مستعدّ نهرسه هوّ وأمّاله وأمّال بنتك
بطرق أشنع وأبشع من الطّرق القديمة
وأقوى وأعنف من الطّرق الجديدة
مائمة أمن وأمان واستقرار كان بالنّظام
ومائمة نظام كان بناس وطنيين كيفنا
وانت مازلت تدور بيّ
نبعثلك زویز
يهرّسولك ركايك ومرافقك الزّوز
يا عاهرة

يفكّلها الكراسية ويبصق عليها
مريم تخرج
يقعد قدّور يلوّج على الباب مع طلوع الصّوت

الصّوت : " في صبيحة 7 فيفري 1972
أدخلوني إلى ساحة صغيرة
حيث كان في انتظارنا
أحد الجلادين المشهورين الهادي ...

كان واقفا
أمام حفرة صغيرة شبيهة بالقبر
عمر مسدسه أمام عينيّ
وطلب منّي تلاوة الشّهادة
قبل مغادرة الحياة الدّنيا إلى العالم الآخر
لأنال فيه عقاب الله . . . "

الصّوّء يتقصّ

قُدّور : وينه الباب
الباب

الصّوت : " بعد ما نلت عقاب الهادي . . . حسب قوله
ثمّ وضع فوهة المسدّس على رأسي
وتظاهر بالاستعداد لإطلاق النّار
ثمّ مسكني بعنف من شعري
ودفعني في الحفرة
سَقَطْتُ في الحفرة على وجهي
مقيّد اليدين إلى الخلف
ومعصوب العينين "

قُدّور : وينه الباب
الباب
حلّو الباب

Je suis claustrophobe
يا سيّ محمّد

الصّوّء يرجع
قُدّور ذاب

الجزء الثالث

الرّجوع للحادثة

المومنين والمومنات متجمّعين
واقفين لتالي بالظّهر
يهزّو صبع لفوق
ويدورو
يقدمو في خشوع
الصّواب مهزوزة للسّماء
يقبّلو للقاعة
الصّواب تهبط
تتوجّه للجمهور
وتعاود تطلع لفوق
مهلة
المومنين ينزعو
ويتحوّلو لبوليسيّة
ياقفو لتصويرة تذكاريّة
فوق كوم ملابس المومنين

الصّوت: "بعد ما روّحت مريم بيوسف للدّار
صارت الحادثة
البلاد بعد ما تهزّت وتحطّت
رجعت لحالة شبه عاديّة
وتلهات في مؤتمر الإعلاميّة
حتّى تعدّى
ونجح التّجّاح الباهر المعروف



نهار 18 نوفمبر
ستة أيام بعد الحادثة
المدة القانونية للإيقاف الأولي
ليث قدّم تقريره
الهالكة ما خلّات حتّى وثيقة
تفسّر أسباب عمليّتها
المتفجّرات تصنعت في مطبخ برطمان البنات

في ما يخصّ أحمد المي
إثر أبحاث مدقّقة معاه
توصّلت الشرطه من اكتشاف مخبأ
في المنزل العائلي متاعه
فيه وثائق تدلّ
على أنّه كان يحضّر في عمليّات تخريبية
هو ومجموعة من الشبان المتطرفين
تمّ إيقافهم على الفور

إثر التقرير
وكيل الجمهوريّة أمر
أولا
بتمديد الإيقاف التحفظي
ثانيا
بتعيين فرقة مقاومة الإرهاب
وبإنبابة عن الشرطه العدليّة
باش تواصل تحقيقاتها في هالقضية"

الزملاء يخرجو بالواحد بالواحد
الممثل 3 يدخل
يكركر ملابس المومنين بسبركة
ويخرج

الحبس

الصوت : "الأستاذة بويليل قابلت أمل
قدّام حاكم التّحقيق
قبل نقلها لحبس النّساء
ومن وقتها حاولت
هي والمحامين الآخرين
زيارة موكلتها
أمّا الرّخصة بطات شويّة
وما جاتها كان بعد مدّة"

تدخل المحامية ومعها مساعدتها لمياء
حارس يمشي ويجي

المحامية : من فضلك خّلينا وحدنا
هذا مسّ من سرّيّة المداولة

تشير للمياء باش تجيب كرسي
وتقدّم لأمل

المحامية : ضربوك
أمل : . . .

المحامية تشير للمياء

الحامية : إكتب

"أنا Maître فردوس بوبليل

عند زيارة موكلتي أمل بنت يوسف بن ناصر

الخميس 2 فيفري 2006

لاحظت علامات عنف شديد

على كامل الجسم

تورّم في الوجه

وترضريض باليد اليمنى

أطالب بفحص طبي عاجل

ومتابعة الجلّادين"

أعطيها تصحّح

لياء تعطي لأمل تصحّح

الحارس يخطف التقرير من يد أمل

يغيب مدّة ويعاود يرجع

الحامية : J'en étais sûr!

Mais on ne baissera pas les bras

أمل : شنّوه أحوال بابا

الحامية : Stationnaire

أمل : وماما

الحامية : Ca va

سكات

الحامية : باش يرجعوك للبحث

أمل : . . .

الحامية : ما عندهم شيء ضدك

دوسيك فارغ يطنبر

مالقوا شيء
مقالات وخواطر على التصوّف
لا أكثر ولا أقلّ
ما يمثّلون حتى خطر
لا على الأمن الداخلي
ولا الخارجي
أمل : نحبّ نشوف بابا
توحّشته
نحبّك تخرّجني من هوني
حتى على ساعة
كيف طردني من الدار
قلت توّه بالوقت

ماعادش ثمة وقت
نحبّ نراه قبل ما ..

تغلبها البكية

المحامية : توّه نشوف آش انجم نعمل
أمل : توصل له كلمة
إذا حبّ يسمعها
المحامية : نحاول

تشير لمساعدتها

إكتب
أمل : قول له ماعندوش علاش يتحير
ماعندوش علاش يخاف
ماعندوش علاش يحشم

أنا هي
ما تبدلتش
المحبة اللي غرسها في
باقي ماليتني
هي تفود فيّ في كلّ مانعمل
وفي كلّ ثنية نتبعها
قول له وحشي ليه
وحيرتي عليه
أمرّ مالي نعيش فيه هنا

لمياء تجيد شكّ مفاتح
تشقشق باش حدّ ما يسمعهم
المحامية تقربّ رأسها من رأس أمل
وتوشوشلها

المحامية : شدّو أحمد المي
لقاو عنده وثائق
وتسجيلات وقائمتات...
متورّط هو ومجموعة كاملة
شدّو البعض
والبعض في حالة فرار
تعرف حاجة وإلا لا
يلزمنا نكونو على فرد كلمة الزّوز

المحامية تجيد كرسّي
وتقعّد
تقربّ وذنّها لضمّ أمل

أمل : قبل الصّيف

جودة ورتّاني في disquette في L'ordinateur
معلومات على كيفاش يصنعو حزام متفجّرات
لقات الـ disquette في محفظة أحمد

كيف سألتّه تغشّش
قعد مدّة ماجاناش
ومن بعد رجع
عاودت سألتها
قالت لي "حماس شباب
توّه نريّضه"
هذا اللّي نعرف
وما نحبّ حدّ يسمع بيه
حتّى ماما لا

وحنان شنيّة حالتها
الغامية : مازالت في البحث
عاملة إضراب جوع
أمل : عندها محامي
الغامية : عيّولها واحد d'office
ورفضتّه
أمل : يعيّشك دبرلها محامي باهي
يعيّشك

الحارس يعلن انتهاء المقابلة

الغامية : المرّة الجايّة نحاول نجيبك خبر باهي
Courage

تبوسها وتخرج

أمل تصيح وتبكي

أمل : خرّجني من هوني
حتّى على ساعة
يعيشك
نحبّ نقابل بابا

الحارس يخرج أمل من شيرة
المحامية ولمياء يخرجو من الشيرة الأخرى

استنطاق حنان الأخير

يدخل ليث ووسيلة وبوليس 1 و2 و3
يتصفّو لتالي على كراسي
تدخل حنان
عينها مقرّطة ويديها مكتّفة

وسيلة : يا حنان... يا حنان

في بالك منعت مّني
أنا اليوم باش نفتّك من بعضك
شعرك انتّفهولك شعرة شعرة
ظوافرك نقلّعهملك بكلاّب حامي
نزّنطك

ونبعثك للزّميل شفيق
يظفي فيك باكو آرّتي يا حنان
لهنا الكلّ يعرفوني
نانا وسيلة إذا وعدت

يجابوها بقيّة البوليسيّة

البوليسيّة : وَفّت

وسيلة : وإذا وَفّت

البوليسيّة : فَعَلّت

وسيلة : وإذا فَعَلّت

البوليسية : فُرَجَمَتْ
وسيلة : وإذا فُرَجمت قَتَلت
علاه كذبت يا حنان
حنان : فاش
وسيلة : علاه

تعرفني نكره الروامة والتّصاري
ماذابيّ نعجنهم
نسوطرهم
نفرمهم
نرحيهم
نكعبرهم
ونعطيهم شيكة للكلاب
تخلي الكفّار الأمريكان
يبعثولنا ليستة

حنان : أمّا ليستة

وسيلة : في التّاس اللّي تراسل فيهم بالinternet
من عبد الرّحمان خان الباكستاني
لسيف الإسلام الأردني
لأمّ غازي
إلخ إلخ إلخ
والقائمة طويلة

الكلّهم ينتميو إلى منظمات إرهابية

حنان : أمّ غازي فلسطينية

وسيلة : في بالنّا

حنان : مقاومة موش إرهاب

وسيلة : زعمة

حنان : وهذا ماعندوش علاقة بانتحار جودة

نسأل على خويا

لا أكثر ولا أقلّ

بابا بعثه يقرأ في الباكستان

سنين ماجاني منّي حتّى خبر

وسيلة : يزّي من الكذب

لقينا الجوابات متاعه

حنان : والله لا نكذب

اسألو بابا

بوليس 1 : بوك ماسح يديه منّك

ناكرك يا عاهرة

حنان : ربّي يغفرله ويسامحه

بوليس 2 : تكرهه

حنان : ربّي يسامحه

عرّسلي بواحد صاحبه

يولدني

عام متخبّية حتّى خرجت طلقتي

لو كان ماهربتش راني قتله

استغفر الله يا ربّي

بوليس 1 : ولو كان ماجيتش في تونس

راهو هو قتلك

والطلاق ما تحلمش به

حنان : . . .

بوليس 1 : ماكش تطالب بإعادة النّظر

في مجلّة الأحوال الشخصية

حنان : نطالب بمحاربة الفساد

والانحلال الأخلاقي

بوليس 1 : فاسدة تقاوم في الفساد

بعدهما طلّقت

عام تتشخلع عند الطليان

عندنا دوسيك متاع إيطاليا
يا فاسدة

حنان : كنت في أسفل السافلين
وربّي سبحانه وتعالى منّني
وسيلة : قول لي كيفاش
خليه يمتّني أنا كمان

حنان : مرضت

وسيلة : باش

حنان : Abcès في زرصتي

قيّحت

الوجايح لا كفت لا ليل لا نهار

الفمّ اللي شرب وكفر

شعل فيه النار

الوجه اللي تزين وتبهرج

فسد وتعوّج

والرأس اللي تعرّى وتعالى

تغطّى بالفاصمات والدواء

حتى عقّار ما فاد

إلاّ الدعاء

دعيت لربي يرحمني

دعيت لربي يغفرلي ويسامحني

"اللهمّ أسلمت نفسي إليك

ووجهت وجهي إليك

فوّضت أمري إليك

ألجأت ظهري إليك

رغبة ورهبة إليك

اللهمّ لا ملجأ منك إلاّ إليك

ولا مهرب منك إلاّ إليك

والله غفور رحيم"

وسيلة : كنت نسخايلك Jeanne D'Arc

طلعت لى رابعة العدوية

آش تشوط يقطعهم لك

ليث يقدّم بكرسيه

ويقعد مقابل حنان

ليث : شكون معاك في الخلية اللي كوّنتها

حنان : أما خلية

ماهيش خلية

حلقة تفكير

ليث : على سنوّه

حنان : على المستقبل

ليث : مستقبل الأمة

حنان : مستقبل تونس

ليث : في ظلّ الإسلام

حنان : ...

بوليس 2 : إمّا لا جمهورية إسلامية

حنان : ...

ليث : بالحجاب الإجباري

بتعدّد الزوجات

بمنع الفنون والتّظاهرات الثقافية

اللي ما تتماشاش مع تقاليدنا

بأفكاركم التّنويرية المتقدّمة

وسيلة : بمنع بيع وحتىّ صنع الكحول

بوليس 1 : بغلق الحدود على السّواح الغير مسلمين

حنان : ...

بوليس 2 : تتصوّر حالة البلاد وقتها
وسيلة : بلا بوخة
دمك نقطره ونشربه
ليث : املا تجبو تغيير الدستور الحالي
والرجوع إلى الشريعة
بوليس 2 : Donc
جمهورية إسلامية

البوليس 2 ينحليها العصابة

حنان : ثمن بالرجوع لأصلنا
لمبادئنا
لأخلاقنا
لديننا
بوليس 1 : بالعنف
حنان : نكره العنف
وسيلة : بالبوس امالا
حنان : بالطرق الشرعية
ليث : اللي هي
حنان : إنتخابات حرة
ليث : إمالا ناوية على حزب سياسي
موش قلت ما تفهم شيء في السياسة
حنان : ما عندي حتى تكوين سياسي
مواطنة مسلمة عادية
تحلم بأمة إسلامية موحدة
حول كلمة وحدة
كلمة الحق
كلمة « لا إله إلا الله »

نحلم
الحلم حرام

ليث : حرام

وجودة كانت موافقتك

حنان : . . .

ليث : وأمل

حنان : أمل لا

تأمّن بفصل الدين عالسلطة

ليث : وأحمد

حنان : أحمد ما نعرفش عليه

فرخ مازال طايش

ويخاف من النساء

وسيلة : يخاف من النساء

والآ منك يا غولة

ليث : زيد تبهلل علينا

ما في بالكش تلعب بحياتك

البرطمان مكري باسمك

المتفجرات تصنعت في كوجينتك

وباقى ما في بالك بشيء

عندك ثينة وثلاثين سنة حبس جري

تخرج قدّماتي

بوليس 1 : كانش إذا تعاوننا

وتعطينا معلومات ثمينه

العقوبة تتضرّب لها على الشّطر

حنان : خاطيني

والله خاطيني

اللّي نعرفه قلته

منخرطة في حلقة تفكير

تفكير بركة
ونساء صافي
نتلاقوا مرّة في الجمعة
كلّ مرّة في دار وحدة
هاك هو
«ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا
ربنا ولا تحمل علينا إصراً
كما حملته على الذين من قبلنا
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
وأعف عنا
واغفر لنا
وارحمننا
أنت مولانا
فانصرنا على القوم الكافرين»
آمين
ليث : هزّوها

يقدم بوليس 2 يخرجها

وسيلة : جميل الرز

استنطاق جميل الأخير

بوليس 3 يدخل جميل
يدزّه يدحس
يديه مكتفين وراه
وعينيه معصبة
بوليس 1 يخزرله

جميل : كأس ماء
يفضّل خويا

البوليس 1 مايتحرّكش

جميل : كأس ماء
باش نموت بالعطش
بوليس 1 : لا
جميل : يرحم والديك
بوليس 1 : وانت يلعن والديك
جميل : علاه
وسيلة : على خاطر ماكش راجل

جميل يحاول يقف
متأثر

جميل : لا إله إلا الله

دفنوها

قولولي

نحبّ نعرف

نصلي عليها

نطلب لها الرّحمة

بوليس 1 : أطلبها لروحك

دهنت فأراجك هالأيامات

جميل : آه

لا

علاه

بوليس 1 : آخر مرّة دهنته وقتاه

جميل : علاه

آش ثمة

بوليس 1 : جاوب فيسع

جميل : ندهنه من الصّيف للصّيف

الرّيحة تقلق الأولاد

بوليس 1 : عندك حكك دهن مخبّين

جميل : فين

وسيلة : في فأراجك

جميل : لا ما عنديش

ليث : امالا آثار الدّهن الأخضر والأحمر

اللي لقيناها على القعة

منين جات

جميل : دهن

أخضر

أحمر

عندي في الفاراج

لا إله إلا الله

مَثَبَتَيْنِ

بِالْكِ وَاحِدٍ مِنَ الْوَالِدِ

دَخَلَ صَبَّاطُهُ مَمْسُخًا بِالذَّهْنِ

بُولِيْسٌ 1 : الْحَصَصُ التَّدْرِيْبِيَّةُ فِي الْمَلَائِكَةِ

وَقْتَاهُ تَقْوَمُ بِيهَا

جَمِيْلٌ : الْعَشِيَّةُ

مِنَ السَّتَّةِ لِلتَّسْعَةِ

بُولِيْسٌ 1 : وَحْدَكَ

جَمِيْلٌ : وَحْدِي

بُولِيْسٌ 1 : قَدَّاشٌ عِنْدَكَ مِنْ فَرَخٍ تَدْرَبُ فِيهِمْ

جَمِيْلٌ : عَشْرَةٌ

عِلَاهُ

أَشْ ثَمَّةُ

وَسِيْلَةٌ : أَحْمَدُ الْمِيَّ مَعَاهُمْ

جَمِيْلٌ : إِلَيْهِ

بُولِيْسٌ 1 : جَابَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ

جَمِيْلٌ : خَوْهُ وَوَلَدُ عَمِّهِ

عِلَاهُ

لِيْثٌ : تَخْدَمُ فِيهِ

جَمِيْلٌ : نِعَاوُنُ فِيهِ

لِيْثٌ : عِلَاهُ

عِقَابُ وَالِيْكَ

جَمِيْلٌ : طِفْلٌ مَتْرَبِيٌّ

مَسْتَقِيْمٌ

خَدَّامٌ

وَمَافِي حَالُوْشٍ

نِعَاوُنُ فِيهِ

مَمْنُوعٌ

ليث : ممنوع
ممنوع أنك تحطّ على ذمّة مجموعة إرهابيّة
مكان ملك ليك
جميل : أما إرهابيّة
ليث : وأنكم تستعملو محلّ تجاري
لتخطيط و تحضير
أعمال إرهابيّة
جميل : آش نيّة ها الحكاية يهديكم ربّي
أما مكان
وأما إرهاب
قولولي يعيشكم آش نيّة الحكاية
بوليس 1 : لقينا اللافتات
والكاساتات
جميل : أما لافتات وأما كاساتات
يهديكم
ليث : "جبهة التّحدّي الإسلامي"
فرع تونس
تسمع بيه

البوليسة تدخّل أحمد
مكثّف وعينيه مغمّضة

جميل : أما جبهة...
بوليس 1 : عندك caméra vidéo
جميل : عندي
شريتها من المدينة المنوّرة
بوليس 1 : علاه شريتها
جميل : باش نصوّر بيها

بوليس 1 : آش تصوّر بها
جميل : المناسبات
الفروحات
الطهورات
بوليس 1 : آخر مناسبة صورتها

جميل يخمّم

جميل : عرس ولد عمّي في الصّيف
ليث : متحقّق
جميل : متحقّق
بوليس 1 : سألقتهاش لحدّ
جميل : إيه
لأحمد

عرس خو صاحبه
ليث : وقتاه
جميل : الأحد

اللي قبل موت جودة
لقيتو حاجة
قولولي
نحبّ نعرف
نحبّ نفهم
ليث : لقينا لافتات

تدهنت في قاراجك
جميل : في قاراجي

ليث : وثلاثة كاسات مصوّرين بالكاميرا متاعك
وفي الفاراج متاعك
جميل : في قاراجي

والله خاطيني
مافي باليش
ليث : في بالك بمشروع أحمد
جميل : في بالي
مشروع أحمد في بالي بيه
يحبّ يدخل للأكاديمية العسكريّة
ويولى Pilote

البوليسيّة يضحكو عليه

بوليس 1 : تتقصّص علينا
جميل : لا
فاش قام
هذا الليّ في بالي بيه
ثمّة مشروع آخر

البوليس 1 لليث

بوليس 1 : يتبهل
وإلاّ هذه حدّ نيّته

البوليسة تحلّ عصابة أحمد
البوليس 1 يحلّ عصابة وتكتيفة جميل
جميل يرى أحمد قدّامه
ليث يهزّ الكرسي ويرجع لتالي
وياقف
جميل يقدّم لأحمد

جميل : أش نيّة الحكاية

آش عملت يافرخ
تحتب تيبلكني
قال له منظمة إرهابية

جميل يهز وينفض أحمد

آش مدخلني أنا
إنت دهنت فاراجي
قلت لك ادهنه أنا
قلت لك صوره
فاش قام تصور فيه
آش فيه مايتصور
وآش مدخل جودة
جاوبني
تعرف حاجة

يدور للبوليسية

يعرف حاجة
قولولي

يرجع لأحمد
يلحلح بيه
يبوسه

علاه
علاه قتلت روحها
قول

تعرف حاجة
قول يعيِّش ولدي
اعترف لهم
خليهم يقيلونني

جميل بيكي

نحبّ نمشيلها
نتكبّ على قبرها
راني محروق
محروق
فجّرت روحها وفرقتني معاها
قتلتني
كنت كيف نلمحها
الدنيا تضوى
نوليّ نحبّ نغني
نشطح
نوليّ طرف منها
نلبط فيها

جميل بيكي كي الغشّير
يهبط على ركابيه

جميل : عمري مامسيّتها
عمري مابستها
ولا عدّيت يديّ حتى على شعرها
وجهها عابدني ليل مع نهار

جميل يشهق

بوليس 2 : أحمد الميّ صوّر روحه في فارجك
وصيّة قبل عمليّة انتحاريّة
كيما يعملو في فلسطين وفي العراق
تجبّو تردّوها عراق أخرى
طنز

جميل : العرس حدّناه أوّل جويليه

يخرّجوه
يخرجو البوليسيّة الكلّ
إلاّ ليث ووسيلة
ياقمو
مقبّلين لأحمد الميّ

اعتراف أحمد المي

ليث : إنده
أحمد : باسم الله الرحمان الرحيم
«قل يا أيها الكافرون
لا أعبد ما تعبدون
ولا أنتم عابدون ما أعبد
ولا أنا عابد ما عبدتم
ولا أنتم عابدون ما أعبد
لكم دينكم ولي ديني»
صدق الله العظيم

ليث ووسيلة يقدمو
يأقضو وراه

ليث : قلت لك إنده

أحمد يهبط على ركايبه

أحمد : أنا أحمد بن عبد الملك المي
المولود في 15 نوفمبر 1987 بتونس
والقطن في بطحاء باب الخضراء
أعترف
أعترف أنني حاولت الإستشهاد

لتنوير وجه المسلمين
واسترجاع مجد الأولين
وصيانة عرض المؤمنين
والتصدي للمفسدين المرتدين
ومقاومة الحكام المستغلين الظالمين
ومحاربة الطغاة المستعمرين المستبدين
في فلسطين
والعراق
والشيشان
وأفغانستان
جهاداً حتى التصر المبين

ليث ووسيلة يخرجو ويخليوه
يدخلو المومنين يهرولو
يخرجو ويرجعو
وحدة منهم تغطي رأس أحمد بحرام

وأعترف أنني خطّطت لتفجير نفسي
الأستاذة جوده تعرّفت صدفة
على مشروعني في جوان 2005
وكانت في الأول مناهضة له
ثمّ ادّعت أنّها اقتنعت به
وقبلت إعانتنا لتحضير المفجّرات
بما أنّها أستاذة كيمياء
ولها دراية بمكوّنات المتفجّرات
وأتى لنا الأخ في الجهاد من القصرين
بهذه المكوّنات
وهي تركة من تركات الحرب

ووعدت السّفِيهة لعنة الله عليها
بتحضير المادّة يوم السّبْت 12 نوفمبر
لكنّها كانت تخفي خطة أخرى
تريد بها إحباط مشروعِي

يصيح

"يا أمّة القرآن وحملة لواء الشّريعة
عار على أمّة دان التاريخ لها
أن يستبيح حماها خائن الدّم
كنا سادة الدّنيا وأساتذتها
فما بالنا اليوم أصبحنا من الخدم

يتخمّر

بنو إسرائيل كانوا خير أمّة أخرجت للناس
لكنّهم عصاؤ ربّي
هجّروهم شرّدهم المولى سبحانه وتعالى
فاستبدّو في الأرض
اليوم جاء نهارهم

يدخل بوليس 3

يخرّجه

صلّى عليك الله يا محمّد
أمّتك تحترق
أمّتك تحترق
« كتب عليكم القتال وهو كره لكم

وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم
وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم
والله يعلم وأنتم لا تعلمون»

المؤمنين ياقفوقدّام الكراسي لتالي
يهزّو صوابعهم للسّماء
ومنها يوجّهوهم للقاعة
أصابع إثمّام
مهلة
يخطفوكراسيهم
ويخرجويهرولو

القفلة

تقعد أمل وحدها
تقدّم وتاقف في الوسط
تنزع خمارها
بالشويّة بالشويّة
وتدور للقاعة
الصوت يخفت

صوت أمل : "لم أكن أعرف شيئاً
فقرأت وتعلّمت
وظننت أنّي عرفت
فتكلّمت وثرثرت
لكتني اكتشفت
أنّني أجهل كلّ ما ظننت أنّني تعلّمت
فسكتت
فسكتت وتألّمت
فسكتت وتأمّلت
فسكتت واستمتعت
فاستمتعت واستبشرت
ظننت نفسي درّة
فاكتشفتها ذرّة
فألقيت بها لكون شامل حامل"

الصّوت : "جمعة من بعد

يوسف توفّي

20 مارس 2006

الذّكرى الخمسون للاستقلال

المواطنون العاديّون فرحون

نساو الحادثة

دفنوها مع مولاتها

واحتفلو بعيد الاستقلال

بكلّ فرحة ونخوة واعتزاز

وامتنان وإيمان بالغد الأفضل

والعيش الكريم

مع الضّرب على أيدي

كلّ من يتجرّأ

ويشعل نار الفتنة"

تونس

20 مارس 2006